كِتَابُ الطَّالِبِ

الصَّفُّ الثَّانِي الإِعْدَادِيُّ

سنة الطبع ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

القراءات القرآنية

برواية حفص عن عاصم

الصف الثاني الإعدادي

كتاب الطالب

2

التصميم والإشراف الفني على الكتاب

	د. علي سعيد حمادي	مُشرفاً فنياً ومُصمماً

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الوحدة الأولى: مقدمات	٢
الدرس الأول: أبيات المنظومة الجزرية	٣
الدرس الثاني: ترجمة مؤلف الجزرية	٩
الدرس الثالث: مقدمة الجزرية	١٠
الوحدة الثانية: مخارج الحروف وصفاتها	١٢
الدرس الأول: مخارج الحروف	١٣
الدرس الثاني: صفات الحروف	٢١
الوحدة الثالثة: في التجويد والترقيق	٣٠
الدرس الأول: التجويد	٣١
الدرس الثاني: الترقيق	٣٥
الوحدة الرابعة: في استعمال الحروف و(الراءات واللامات والضاد والضاء والتحذيرات)	٣٨
الدرس الأول: استعمال الحروف	٣٩
الدرس الثاني: الراءات	٤١
الدرس الثالث: اللامات	٤٣
الدرس الرابع: الضاد والضاء	٤٩
الدرس الخامس: التحذيرات	٥٥
الوحدة الخامسة: أحكام الميم والنون والتنوين	٥٧
الدرس الاول: حكم الميم والنون المشددتين والميم الساكنة	٥٨
الدرس الثاني: حكم النون الساكنة والتنوين	٦٠
الوحدة السادسة: احكام المدود والوقف والابتداء	٦٧
الدرس الأول: أحكام المدود	٦٨
الدرس الثاني: الوقف والابتداء	٧٤
الوحدة السابعة: أحكام المقطوع والموصول، والتاءات	٧٩
الدرس الأول: المقطوع والموصول	٨٠
الدرس الثاني: التاءات	٨٨
الوحدة الثامنة: أحكام همزة الوصل، والروم والاشمام	٩٤
الدرس الأول: همزة الوصل	٩٥
الدرس الثاني: الروم والاشمام	٩٩
الوحدة التاسعة: خاتمة وفوائد	١٠١
الدرس الأول: خاتمة	١٠٢
الدرس الثاني: فوائد واحكام	١٠٣

الفهرست

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيـــداً، ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمـاً مزيداً...

أما بعد:.

فإنَّه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلاميَّة في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الثاني من الدراسة المتوسطة للثانويات الإقرائية، معتمدين على كتاب (الواضح في شرح الجزرية) للشيخ عزت عبيد الدعاس، مع تنقيح مستمد من شروحات أهل العلم، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي في المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب واعادة تصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمَّة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ المَنَاهِج والتَطوير

١

الْوحْدَةُ الأولى
مقـدمـات

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- حفظ متن الجزرية مضبوطاً بالشكل.
- تحديد الأحكام التي يشتمل عليها كل بيت في المقدمة الجزرية.
- ذكر عدد أبيات المقدمة الجزرية.
- التعريف بمؤلف المقدمة الجزرية (محمد بن محمد بن يوسف الجزري).
- تحديد مسقط رأس مؤلف الجزرية.
- ذكر الأمصار التي مكث فيها الإمام الجزري وتلقى أهلها العلم منه.
- التعريف بابن مؤلف المقدمة الجزرية (أحمد بن محمد الجزري).
- حفظ أبيات مقدمة المنظومة الجزرية مضبوطاً بالشكل.
- شرح معنى الأبيات الثمانية التي تضمنت مقدمة المنظومة الجزرية.

الدرس الأول
أبيات المنظومة الجزرية

مقدمـــة الجزريـــة

١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَه	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

٩	مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠	للجَوْفِ أَلِفٌ وأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	اَلاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

١٩	للشَّـفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ	وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْشُـومُ

صفـــات الحــروف

٢٠	صِفَـاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِـحٌ مُصْمَـتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيدُهَـا لَـفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَـتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه	(وَفَـرَّ مِنْ لُبِّ) الحُـرُوفُ المُذْلَقَهْ
٢٤	صَفِيـرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْـقَلَـةٌ (قُـطْـبُ جَـدٍ) وَاللِّـينُ
٢٥	وَاوٌ وَيَـاءٌ سَكَنَـا وَانْفَتَحَـا	قَبْلَـهُمَا وَالانْحِـرَافُ صُـحَّحَا
٢٦	فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّـينُ ضَاداً اسْتَـطِـلْ

باب التجويد - حكمه ومعرفته

٢٧	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْـمٌ لاَزِمُ	مَنْ لَـمْ يُصَحِّح الْقُرَانَ آثِمُ
٢٨	لأَنَّهُ بِهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلاَ	وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَا وَصَـلاَ
٢٩	وَهُوَ أَيْضاً حِلْـيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِينَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِـرَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَـهَا وَمُستَحَقَّهَـا
٣١	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لأَصلِـهِ	وَاللَّفْـظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْـلِهِ
٣٢	مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّـفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف
٣٣	وَلَيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَـاضَةُ امْـرِئٍ بِفَكِّـه

باب الترقيق

٣٤	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِـنْ أَحْـرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

باب استعمال الحروف

٣٥	وَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْـدِنَا	اللَّهُ ثُـمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَـا

٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضـ	وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا

باب الـــراءات

٤١	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢	إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامـــات

٤٤	وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّـهِ
٤٥	وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا	الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
٤٧	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَـلَلْنَا
٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا	كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
٥٠	وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَـ قُلْ رَّبِّ وَبَلَ لاَ وَأَبِـنْ
٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَـمْ

باب الضاد والظاء

٥٢	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَـخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ	أَيْقَظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

٥٥	أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا
٥٦	وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِر	وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ و أُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ظَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِي

باب التحذيرات

٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

٦٢	وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣	الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤	وَاظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧	وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨	وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كذا	الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

باب المـــدّات

٦٩	والمدُّ لاَزِمٌ وَ وَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهْوَ وَ قَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠	فَلاَزِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ	سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاً

باب الوقف والابتداء

٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالاِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَ لَفْظاً فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	الوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَا قَبْلَهُ
٧٨	وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَالَهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول

٧٩	وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي المُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ	مَعْ مَلْجَأً وَلا إِلَهَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلوا عَلَى
٨٢	أَنْ لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا	بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا
٨٣	نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	الاَنْعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا	أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلا
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَن نَّجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعْهُمْ	عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

٩٣	وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

٩٣	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبَرَهْ	الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ
٩٤	نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ	مَعَاً أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
٩٥	لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٦	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٧	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
٩٨	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
٩٩	أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعَاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

باب همز الوصل

١٠١	وَابْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِيءٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

باب الروم والإشمام

١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الخاتمة

١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ القُرَانِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	وَالحَمْدُ لِلهِ لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

الدرس الثاني
ترجمة مؤلف الجزرية

ابن الجَزَري: هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجزريّ، وكنيتُه (أبو الخير)، ولد رحمه الله تعالى في دمشق في شهر رمضان سنة (751)هـ، وتُوفّي في شيراز في بلاد إيران سنة (833)هـ.

الجزريّ: نسبة إلى جزيرة ابن عمر التي تقع قرب الموصل إلى الشمال منها، وقد بناها رجل اسمه عبد العزيز بن عمر، فنسبت إليه وهي على شاطئ نهر دجلة يحيط بها النهر كالهلال.

ترك لنا هذا الإمام ثروة عظيمة في علم التّجويد والقراءات وغيرها، حتّى صار إماماً في هذا الفنّ، واشتهرت الأبيات التي نظمها في علم التجويد (بالمقدّمة) وحفظها الكثيرون، ونالت القبول لدى العلماء، وشرحها الكثيرون ومنهم ابن المصنف الذي أخذ العلم عن والده، وقد طبعت بالقاهرة سنة 1309هـ بالمطبعة الميمنية.

ابن المصنف: اسمه، أحمد بن محمّد، وكنيته أبو بكر (770-859) هـ، وعُرف بابن النّاظم.

وقد طوّف هذا الإمام في أرجاء كثيرة من العالم الإسلامي للتعلّم والتّعليم، فزار مصر والشّام والعراق وبلاد ما وراء النّهر وسمرقند وخراسان وشيراز، وجاور في المدينة المنوّرة، كما جلس تحت قبّة النّسر بالجامع الأمويّ للإقراء سنين عديدة، وتلقّى عنه هذا العلم الكثيرون.

فرحمه الله تعالى، وجزاه الله عنّا كلّ خير.

الدرس الثالث
مقدمة الجزرية

١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَه	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ* وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

ابتدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى المنظومة بأنه هو قائلها، ومن عادة الناظمين دائماً أن يبدأوا بحمد الله والصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وأصحابه، ولم يكتفِ الإمام ابن الجزريِّ بذلك، بل شمل كذلك مقرئي القرآن أي معلميه، ومن لم يستطع أن يُعَلِّم ومن كان أُمِّيا أيضاً، بل كان محباً للقرآن فقط.

والصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمعنى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومن العبد بمعنى الدعاء؛ لما ذكره الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه قال: قال أبو العالية رَحِمَهُ ٱللَّهُ صلاة الله: (ثناؤه عليه عند الملائكة).

بعد أن انتهى الناظم من الحمدلة والصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغير ذلك، شرع في ذكر ما تضمنته هذه المنظومة، فقال إن هذه المنظومة مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، فلابُدّ له أن يتعلم ما فيها من أحكام ليتم له ذلك، مثل: مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء وما يتعلق بهما من مقطوع وموصول، وكذلك ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث.

التحرير: التحقيق للشيء ومعرفة الأحكام التي يقرأ القرآن بها مجودا، ومعرفة المواقف، وكذلك رسم المصحف كما رسم في العصر الأول في المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها وتوزيها على الأمصار..

أسئلــة المناقشــة

الوحدة الأولى

س١) اكتب ما تحفظ من المقدمة الجزرية في باب (مخارج الحروف).

س٢) كم بيتاً تضمنت (المقدمة الجزرية)؟

س٣) اذكر الأبيات الخاصة بالصفات المتضادة للحروف؛ ثم عدِّدها واذكر حروف كل صفة.

س٤) من هو الإمام ابن الجزري؟ وما كنيته؟

س٥) أين ومتى ولد ابن الجزري؟ ومتى توفي؟

س٦) تتبع الأمصار التي مكث فيها الإمام الجزري وتلقى أهلها العلم منه.

س٧) اكتب ما تحفظ من أبيات مقدمة المنظومة الجزرية مضبوطة بالشكل.

س٨) هل يتوجب على مُقرِئ القرآن أن يتعلَّم مخارج الحروف وصفاتها؟ ما دليلك من الجزرية على ذلك؟

س٩) ما المقصود بقول الناظم (محرِّري التجويد)؟

٢

الْوحْدَةُ الثانية
مخارج الحروف وصفاتها

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- تعريف (مخرج الحرف).
- التمييز بين (المخرج المحقَّق) و(المخرج المقدَّر).
- بيان الكيفية التي يتم بها معرفة (المخرج المحقق) للحرف.
- تعريف (الحرفان اللهويان) بدقة من خلال تحديد مخرجيهما.
- تحديد مخرج (الحروف الشَجْريَّة) بدقة.
- بيان معنى (الحروف ذَلَقية) من خلال تحديد مخارجها.
- تعريف (الحروف النَّطْعِيَّة) بدقة من خلال تحديد مخرجها.
- تعريف الصفة (لغةً واصطلاحاً) بدقة.
- التمييز بين (الصفات اللازمة) و(الصفات العارضة).
- ذكر كل الصفات المتضادة للحروف.
- تعداد كل الصفات التي لا ضد لها للحروف.
- تحديد الفرق بين (الهمس) و(الرخاوة).
- تعداد الصفات القوية.

الدرس الأول
مخـــارج الحـــروف

٩	مَخَارِجُ	الحُروفِ	سَبْعَةَ	عَشَرْ	عَلَى	الَّذِي	يَخْتَارُهُ	مَنِ	اخْتَبَرْ

مخرج الحرف: هو الموضع الذي يخرج منه ويتميز به عن غيره، وقالوا في تعريف **الحرف:** هو صوت يخرج من مخرج محقّق أو مقدّر.

فالمخرج المحقّق: هو الذي يعتمد على جزء معيّن من أجزاء الحلق أو اللّسان أو الشّفتين.

والمخرج المقدَّر: هو جوف الفم والحلق؛ أي: فراغها، ويخرج منه حروف المدّ، ولا يعتمد الحرف فيه على جزء معين من الفم، بل يخرج من فراغه ولذا يقبل الزّيادة على المدّ الطبيعيّ.

والمراد بالحروف: الحروف الهجائية وعددها تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا أن المبرّد جعل الألف والهمزة حرفاً واحداً.

والتحقيق في الفرق بينهما:

١- أنَّ الألف لا تكون إلا ساكنة، والهمزة إنما تكون متحركة أو ساكنة.

٢- مخرج الألف مقدر، ومخرج الهمزة محقّق.

ملاحظة

مذهب سيبويه والشاطبي أنَّ المخارج ستة عشر مخرجاً، فأسقطوا الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخرج الحلق واللسان والشفتين، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، وجعلوا مخرج الياء المدية من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة، وجعلوا الواو المدية من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح.

تسمى هذه الحروف:

١- **الحروف العربية**؛ لأنّ كلام العرب يتألف منها.

٢- **الحروف الهجائية**؛ لأنّه لا يتوصل لمعرفتها إلا بتقطيع الكلمة إلى الحروف التي تتألف منها.

٣- **حروف المعجم**: من أعجم الحرف إذا نقطه؛ لأنَّ الحروف نُقِّطت في زمن الحجّاج للحاجة إلى ذلك.

٤- **حروف المباني**؛ لأنَّ الكلام يبنى منها، أمّا حروف المعاني فتبلغ ثمانين أداة تعرف من كتب النّحو. "انظر معاني هذه الحروف في كتاب (مغني اللَّبيب) لابن هشام"

وقال الفرّاء وأتباعه: المخارج أربعة عشر، فجعل مخرج النون واللام والراء مخرجاً وأسقط مخرج الجوف، كما قال المبرّد وقال الخليل وهو شيخ سيبويه وأتباعه من المحققين، والذي عليه الجمهور أن مخارج الحروف عددها سبعة عشر مخرجاً، كما أشار إليه المصنف، ويحصر هذه المخارج: الحلق واللسان والشفتان والجوف والخياشيم.

ملاحظة

إذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفُّظك به فسكِّنه أو شدِّده مثل (اِقْ قَقَّ) بإدخال همزة القطع عليه، وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقّق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدّر.

١٠	للجَوْفِ	أَلِفٌ	وأُخْتَاهَا	وَهي	حُرُوفُ	مَدٍّ	لِلْهَوَاءِ	تَنْتَهِي

١ المخرج الأول: الجوف

ويخرج منه حروف المد * الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف تخرج من فراغ الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، ولهذا يقال لهذه الأحرف هوائية وجوفية؛ لعدم وجود حيز محقق لها بل تنتهي بانتهاء هواء الفم؛ ثم إنَّ الواو والياء إذا كانتا متحركتين صار لهما حيز محقق، فصار لهما مخرجان: مخرج حال كونهما مديَّيْن، ومخرج حال كونهما متحرّكين.

*** سميت هذه الحروف حروف مد؛ لأنَّها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها؛ فإنَّ المخرج إذا اتسع انتشر الصّوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وتسمى أيضا جوفية وحروف علة.**

١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

٢ المخرج الثاني: أقصى الحلق

أي: أبعده من الفم، ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء.

٣ المخرج الثالث: وسط الحلق:

يخرج منه حرفان العين والحاء (المهملتان).

١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

٤ المخرج الرابع: أدنى الحلق:

أي: أقرب الحلق إلى الفم، ويخرج منه الغين والخاء وتسمى هذه الحروف الستة، وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء حلقية؛ لخروجها من الحلق.

٥ المخرج الخامس: مخرج القاف:

أقصى اللسان مع ما يعلوه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف، ومعنى أقصى اللسان، أي: آخره من جهة الحلق.

١٣	أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

٦ المخرج السادس: مخرج الكاف

من أقصى اللسان مع ما يعلوه من الحنك الأعلى أيضا، لكنه أسفل من مخرج القاف.

ملاحظة

ما يلي الحلق من اللسان يعدُّ أقصى اللسان، وما يلي مقدمة الفم من اللسان يعدُّ أدنى اللسان، فمخرج الكاف أقرب إلى أدناه من مخرج القاف.

يقال للقاف والكاف لهويان؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان، عند اللَّهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

⑦ المخرج السابع: وسط اللسان:

ويخرج منه: الجيم، والشين، والياء (غير المدّيّة*)؛ لأنَّ الياء المديّة مخرجها من جوف الفم، وتسمى هذه الحروف بالشَّجَريّة؛ لأنها تخرج من شجْر الفم وهو منفَتح ما بين اللّحيين.

* الياء المدّيّة: هي الساكنة المكسور ما قبلها مثل : الذي، أما الياء غير المدية فهي بخلاف ذلك فقد تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة، ويكون ما قبلها غير مكسور.

⑧ المخرج الثامن: مخرج الضّاد:

من حافة اللّسان وما يحاذيها من الأضراس العليا من الجانبين أو من أحدهما.

١٤	اَلاضْرَاسَ	مِنْ	أَيْسَرَ	أَوْ	يُمْنَاهَا
	وَاللاَّمُ	أَدْنَاهَا		لِمُنْتَهَاهَا	

والمعنى: تخرج الضّاد من حافة اللّسان المستطيلة وما يليها من الأضراس العليا من الجانب الأيسر، وهو الأيسر لفظاً والأكثر، ومن الأيمن وهو قليل وعسير، أو من الجانبين معاً، قال الشاطبيّ: (وهو لديهما يعزّ وباليمنى يكون مُقلَّلاً)، وقوله في البيت: (**يمناها**) راجع إلى حافة اللّسان.

الأسنان على أربعة أقسام:

القسم الأوّل: الثّنايا أربعة: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

القسم الثاني: أربعة مما يلي الثّنايا من كل جانب واحدة، وتسمى رباعيات.

القسم الثالث: ثمّ أربعة كذلك تسمى أنياباً.

القسم الرابع: الباقي وتسمى أضراساً، منها أربعة تسمى ضواحك، ثم إثنا عشر تسمى طواحن ثمّ أربعة نواجذ، ويقال للواحد ضرس الحُلُم أو ضرس العقل.

المراد بالأضراس في البيت: الأضراس العليا من أحد الجانبين مما يحاذي جانبي اللسان.

٩ المخرج التاسع: مخرج اللام: «

من أوّل حافة اللسان من جانبيه من مخرج الضاد (مع ما يليها من اللثة العليا إلى منتهى طرفه مما يلي الشفتين)، **قال سيبويه**: فويق الضاحك والنّاب والرباعية والثّنية.

ملاحظة

وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

١٥	وَالنُّونُ	مِنْ	طَرَفِهِ	تَحْتُ	اجْعَلُوا	وَالرَّا	يُدَانِيهِ	لِظَهْرِ	أَدْخَلُوا

١٠ المخرج العاشر: مخرج النّون «

أي: اجعلوا مخرج النّون من طرف اللسان، وهو رأسه وأوّله مع يحاذيه من اللثة العليا، مائلاً إلى ما تحت مخرج اللام قليلاً، وقيل إلى ما فوقها قليلا، وهو أضيق من مخرج اللام.

١١ المخرج الحادي عشر: مخرج الراء «

مخرج الراء فيقارب مخرج النون لكنّه إلى ظهر اللسان ادّخل*، والمراد بظهر اللسان ظهر طرفه فقط، أي: صفحته المسامتة للفكّ الأعلى مما يلي رأسه.

رأي الشراح

* قال المصنف في النشر: مخرج الراء، وهو من مخرج النّون من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً، وقال الشاطبي: وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل. قال أبو شامة: يعني يداني النّون وهو الراء، يخرج من مخرجها لكنّها أدخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون لانحرافه إلى اللاّم، قال ابن المصنف في شرحه: أي: الراء أكثر انحرافا إلى ظهر اللّسان من النون.

ملاحظة

ما ذكره ابن الجزري في هذه المقدمة من أن مخارج هذه الحروف الثلاثة متغايرة، (ل- ن- ر) هو مذهب سيبويه والحذاق من أنَّ لكلّ حرف مخرجاً مستقلاً عن غيره، وذهب يحيى والفراء وقُطْرُب والجَرْميّ إلى أنَّ مخرجها واحد وهو طرف اللّسان مع ما ذكر.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذَلَقِيَّةً؛ لأنها من ذلق اللسان، وهو طرفه وحدَّه.

١٢ المخرج الثاني عشر: مخرج الحروف النطعية:

١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

الثنايا: أربعة أسنان متقدمة، اثنان فوق واثنان تحت؛ أي: مخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان ومن الثنايا العليا، يعني مما بينه وبين أصول الثنايا العليا، مصعّداً إلى الحنك الأعلى، ويقال لهذه الحروف الثلاثة: نطعية؛ لخروجها من نَطْع الغار الأعلى؛ أي سقفه، والغار داخل الحنك، والتحقيق أن هذه الحروف سميت نَطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى، وهو سقفه، لا لخروجها منه. ومعنى (مستكن)؛ أي: مستقر.

١٣ المخرج الثالث عشر: مخرج حروف الصفير.

١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

حروف الصفير: (الصاد- الزاي - السين) وقوله (منه) أي : مخرجها من طرف اللسان، ومن أطراف الثنايا السفلى، وعبارة الشاطبي: ومن بين أطراف الثنايا العليا، ولا منافاة، فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى.

وتسمى هذه الحروف: (ص- ز- س) حروف الصفير، وتسمى أيضا أسَلِية لخروجها من أسَلَة اللسان وهي مُستَدقُّهُ.

١٤ المخرج الرابع عشر: مخرج الحروف اللثوية.

ومخرج الظاء والذال والثاء، من طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا، ويقال لهذه الحروف أيضاً الحروف الثوية؛ لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان.

ولما انتهى من حروف اللسان شرع في حروف الشفتين:

١٥ المخرج الخامس عشر: مخرج الفاء.

١٨	مِنْ	طَرَفَيْهِما	وَمِنْ	بَطْنِ	الشَّفَهْ	فَالْفَا	مَعَ	اطْرافِ	الثَّنَايَا	المُشْرِفَهْ

الفاء: تخرج من باطن الشَّفة السّفلى مع أطراف الثنايا العليا، والمراد بالثنايا (المشرفة)؛ أي: العليا.

١٦ المخرج السادس عشر: مخرج (و، ب،م).

١٩	للشَّفَتَيْنِ	الْوَاوُ	بَاءٌ	مِيمُ	وَغُنَّةٌ	مَخْرَجُهَا	الخَيْشُومُ	

أي: مخرج هذه الحروف الثلاثة (الواو غير المدية، والباء، والميم) من بين الشفتين العليا والسفلى.

ملاحظة

الواو بانفتاح، والباء والميم بانطباق، إلّا أنَّه مع الباء أقوى منه مع الميم.

١٧ المخرج السابع عشر: مخرج الغنة.

ومخرج الغنة هو (الخيشوم).

والغنة: من الصفات؛ لأنها صوت أغنّ لا عمل للسان فيه، ومكان الغنة: مع الصفات لا مع مخارج الذّوات، والغنة صفة للنون والميم الساكنتين وما في حكمهما، وهو التنوين سواء كانتا مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، لكنها كاملة في حالة الإدغام والإخفاء (مقدار حركتين)، وناقصة في حالة الإظهار حتى لا تُسمع إلا في الوقف.

جدول لبيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء:

الحرف	مخرجه
ا	الجوف.
ء	أقصى الحلق.

ب	الشفتان(مما يلي الفم).
ت	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ث	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ج	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
ح	وسط الحلق.
خ	أدنى الحلق(مما يلي أقصى الفم).
د	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ذ	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ر	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
ز	طرف اللسان وأطراف الثنايا السّفلى.
س	طرف اللسان وأطراف الثنايا السّفلى.
ش	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
ص	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.
ض	إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يليها من الأضراس العليا.
ط	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ظ	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ع	وسط الحلق.
غ	أدنى الحلق من اللسان.
ف	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.
ق	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
ك	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى بعد مخرج القاف.
ل	من حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه.
م	الشفتان إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة.
ن	طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة، والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة.
هـ	أقصى الحلق.
و	من الجوف إذا كانت مدّية، ومن الشفتين إذا لم تكن مدية.
ي	من الجوف إذا كانت مدّية، ومن وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى إذا كانت غير مدية.

الدرس الثاني
صفـــات الحـــروف

٢٠	صِفَـاتُهَا	جَهْـرٌ	وَرِخْوٌ	مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِـحٌ	مُصْمَـتَةٌ	وَالضِّـدَّ	قُـلْ

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد.

والصفة اصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة، وعدم جريانه في الحروف المجهورة.... إلخ

ملاحظة

لولا الصفات لما اختلفت الحروف المتحدة في المخرج بعضها عن بعض، فمثلاً لولا الإطباق لكانت الطاء دالاً؛ لأنه ليس بينهما إلا فارق الإطباق.

- فالجهر ضدّه الهمس.
- والرّخاوة ضدّها الشدّة والتّوسط.
- والاستفال ضده الاستعلاء.
- والانفتاح ضدّه الإطباق.
- والإصمات ضدّه الإذلاق.

أقسام الصفات

تقسم الصفات إلى قسمين: صفات أصلية لازمة، وصفات عرضيّة

فالصفات الأصلية اللازمة: هي الصفات الملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال كالجهر والاستعلاء والإطباق والقلقلة.

والصفات العرضيَّة: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه في أحوال أخرى لسبب من الأسباب، كالتفخيم، والترقيق، والإدغام، والإخفاء، والمد، والقصر، والسكون، والسكت... إلخ.

٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)	شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عن النطق بالحرف عند سكونه لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف الهمس عشرة: (ف، ح، ث، هـ، ش، خ، ص، س، ك، ت)، مجموعة في هذا التركيب (**فحثه شخص سكت**).

وضده **الجهر**: وهو **لغة**: الإعلان، **واصطلاحاً**: انحباس جري النّفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وسمّيت باقي الحروف مجهورة؛ لأن أصواتها قوية شديدة بسبب انحصار النفس في المخرج.

والشدة لغة: القوة **واصطلاحا**: منع جريان الصوت عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج كما في قولك: (جْ، دْ، كْ، تْ)، وحروفه مجموعة في هذا التركيب: (**أجد قط بكت**)، وضده الرخاوة والتوسط.

والرخاوة لغة: اللين، **واصطلاحاً**: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج كما في قولك: (ذْ، غْ).

والتوسط أو (البينية): هو ما بين الشّدّة والرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة بقولك (**لن عمر**) وإنما وصفت بذلك؛ لأن الرخوة إذا نطق بها جرى معها الصوت عند سكونها، والشديدة إذا نطق بها انحبس الصوت معها ولم يجر، والتي بين الرخوة والشديدة إذا نطق بها لا يجري الصوت والنفس معها كجريانه مع الرّخوة، ولا ينحبس كما في الشديدة. ومثال صفة التوسط أواخر كلمات: (اعملْ، أنعمْ، اسمعْ، قمرْ، يؤمنْ).

(**وسبع علو "خص ضغط قظ"**)

صفة الاستعلاء: الاستعلاء **لغة**: الارتفاع، **واصطلاحاً**: ارتفاع أقصى اللسان ووسطه عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفها سبعة مجموعة بهذا التركيب (خص ضغط قظ)، (خ، صْ، ضْ، غْ، طْ، قْ، ظْ).

وضد الاستعلاء: الاستفال، وهو لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم، وحروفه (22) حرفا ماعدا حروف الاستعلاء.

حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق.والسكون، والسكت... إلخ.

٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه	(وَفَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

الانطباق لغة: الإلصاق، **واصطلاحاً**: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف حتى يلتصق بالحنك الأعلى، وحروف الإطباق أربعة: (ص، ض، ط، ظ) وهي من جملة الحروف المستعلية، والإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخصّ.

وضد الإطباق **الانفتاح** وهو **لغة**: الافتراق، **واصطلاحاً**: تجافي اللسان والحنك كلٌّ عن الآخر، وحتّى يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

وفر من لب الحروف المذلقة:

والحروف المذلقة مجموعة في هذا التركيب: (**فر من لب**) وهي ستة: (ف، ر، م، ن، ل، ب)

والإذلاق لغة: السرعة، **واصطلاحاً**: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

وسميت مذلقة؛ لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان وهو: الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي: الباء والفاء والميم، وما عداها مصمتة.

والإصمات لغة: المنع، **واصطلاحا**: ثقل النطق بالحرف، وحروف الإصمات: اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية بعد حروف الإذلاق؛ اي: إنّ أحرف الهجاء على نوعين: إمّا أحرف إصمات، أو أحرف إذلاق.

ذكر بعضهم أن أحرف الإصمات سمِّيت مصمتة لأنها ممنوعة لثقل النطق بها من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة؛ يعني أنَّ كلَّ كلمة كانت على أربعة أحرف كـ (جعفر)، أو خمسة أحرف كـ (سفرجل) لا بد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف

فأكثر من الحروف المذلقة، لتعادل خفّة المذلق ثقل المصْمَت فإذا لم نجد ذلك نحكم على هذه الكلمة أنها ليست من كلام العرب مثل (عسجد) اسم للذّهب فهي عجمية لكونها من بنات الأربعة وليس فيها حرف من الحروف المذلقة.

إنَّ الألف ليست من الحروف المذلقة ولا من الحروف المصمتة لأنها هوائية، لا مستقر لها في المخرج، وكذلك أختاها المدّيّتان: الواو والياء.

ما سبق من الصفات هي التي لكل منها ضد كما سبق- وهي عشرة - وسيذكر المصنف صفات اختصت ببعض الحروف دون بعضها من غير وجود أضداد لها.

٢٤	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ

من الصفات التي لا ضدَّ لها:

الصفة الأولى: الصفير، وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر وهو من الصفات التي لا ضد لها، واصطلاحاً: صوت زائد على الحرف يخرج مصاحبا لحروف الصفير.

وحروف الصفير: (ص، ز، س)، وفيها لأجل صفيرها قوة، وأقواها في ذلك الصّاد للإطباق والاستعلاء، وتليها الزّاي للجهر، ثم السين؛ لأنها ضعفت بالهمس.

الصفة الثانية: القلقة، وهي لغةً: الاضطراب والتحريك، واصطلاحاً: اضطراب ما يخرج بعيد النطق بالحرف ساكنا حتى تسمع له نبرة قوية.

وحروف القلقة خمسة: مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جَدٍ) وإنما وصفت بذلك لأنها حين سكونها، لا سيما إذا وقفت عليها، تقلقل المخرج حتى يسمع لانفكاكه نبرة قوية دون غيرها، وسميت بذلك؛ لأن أصواتها تعود إلى الظهور بعد سكونها قوية شديدة بسبب انفكاك مخارجها.

وإذا كان الحرف ساكناً غير موقوف عليه كانت القلقلة صغرى، وإذا كان الحرف في آخر الكلمة، ووقفنا عليه بالسكون كانت القلقة كبرى؛ أي: أشدّ وأقوى، ومثال القلقة الصغرى: (يَجْعل، قدْ سمعَ)، ومثال القلقة الكبرى الوقف على: (أحدْ، الفلقْ، المجيدْ، محيطْ، بابْ).

٢٥	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

الصفة الثالثة: اللين، وهو لغةً: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

وحروف اللين: اثنان: هما الواو والياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل: (خَوْف، بَيْت)، وبسبب اللين يكون في صوت الحرف امتداد؛ لكنه دون المد الطبيعي، ويضبط بالمشافهة.

٢٦	في اللاَّمِ	وَالرَّا	وَبِتَكْرِيرٍ	جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي	الشِّينُ	ضَاداً	اسْتَطِلْ

الصفة الرابعة: الانحراف، وهو **لغةً**: الميل، **واصطلاحاً**: ميل حرفي اللام والراء عن مخرجهما؛ أي: انحراف هذين الحرفين عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما، فاللاّم تميل إلى مخرج النون؛ أي: لطرف اللّسان، والراء تميل إلى ظهر اللسان.

ملاحظة

الضمير في قوله: (جُعل) راجع للرّاء فقط.

الصفة الخامسة: التكرار، وهو **لغةً**: إعادة الشيء مرة بعد مرة أخرى، **واصطلاحاً**: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف. وللتكرير حرف واحد وهو الرّاء.

ومعنى قولهم إنَّ الراء مكرّر: هو أنَّ الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به، لكنه لحن يجب التحفظ منه، فهو يعرف ليُجْتَنَب، وطريق السلامة أن يلصق القارئ لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة.

فالواجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء، ومتى أظهر جعل من الراء المشدّدة راءات ومن المخفّفة رائين وهكذا.

الصفة السادسة: التّفشي، وهو **لغةً**: الانتشار والاتساع، **واصطلاحاً**: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو (ش).

والمعنى: أن الشين موصوف بانتشار ريح الصوت عند خروجها حتّى يملأ صداه الفم ويتصل بحافة اللسان من قبل طرفه.

الصفة السابعة: الاستطالة*، وهي **لغةً**: الزيادة أو الامتداد، **واصطلاحاً**: امتداد الصّوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

للاستطالة: حرف واحد، وهو (الضاد)، واستطالة الضاد في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، ولذلك أدغمت لام "أل" فيها وفي الشين نحو: (ولا الضالين، والشّاكرين)، والمستطيل يشارك الممدود في امتداد الصوت، ويفترقان في كون امتداد الصوت بالمستطيل يجري في مخرجه (المحقق) ويقدر طوله (ولا يبلغ مقدار ألف)، أمّا امتداد الصوت بالمدود فلا يجري في مخرج محقق(لأنّ مخرج المد مقدر)، لذا ليس له طول معين فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

أقســـام الصفـــات:

أولاً: تقسم الصفات إلى: قوية وضعيفة ومتوسطة.

والصفات القوية اثنتا عشرة صفة وهي:

١-الجهر ٢- الشدة ٣-الاستعلاء ٤- الإطباق ٥- الإصمات ٦- الصفير ٧- القلقلة ٨- الانحراف ٩-التكرير ١٠-التفشي ١١- الاستطالة ١٢- الغنة.

وأقواها: القلقة فالشدة فالجهر فالإطباق فالاستعلاء فالباقي.

والصفات الضعيفة ست هي:

١-الهمس ٢- الرّخاوة ٣- الاستفال ٤- الانفتاح ٥- الذلاقة ٦- اللين.

والصفات المتوسطة: هي التي لا توصف بضعف ولا قوة، وهي ثلاث: ١- الإصمات ٢- الذلاقة ٣- البينية.

ثانيا: الصفات تقسم إلى قسمين، قسم له ضدّ وقسم لا ضدّ له:

آ-: صفات لها ضد:

- الهمس وضده الجهر.
- الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط.
- الاستعلاء وضده الاستفال.
- الإطباق وضده الانفتاح.
- الإذلاق وضده الإصمات.

ب- صفات لا ضد لها:

١- الصفير ٢- القلقلة ٣- اللين ٤- الانحراف ٥- التكرير ٦- التفشي ٧- الاستطالة*.

*** هناك صفتان من الصفات التي لا ضد لها ألحقها بعض العلماء بهذه الصفات، الأولى: صفة الإخفاء، وهو لغةً: الاستتار، واصطلاحاً: خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة: وهي حروف المد الثلاثة (ا- و- ي)، والهاء، والثانية: الغنة: والغنة لغةً: صوت في الخيشوم (صوت أغن لا عمل للسان فيه)، واصطلاحاً: صفة لازمة للنون ولو تنويناً، والميم سكنت أو تحركت، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين.**

ثالثاً: ألقاب الحروف:

١- الجوفية: حروف المد الثلاثة (ا، و، ي)

٢- الحلقيّة: حروف الإظهار الستة.

٣- اللهوية: (ق، ك)، نسبة إلى اللّهاة اللحميّة المشرفة على الحلق.

٤- الشَّجْرِيَّة: (ج، ش، ي غير المدية) مخرجها من شجْر الفم؛ وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى".

٥- الذلقَية: "بفتح اللام وسكونها من ذلْق اللسان وهو طرفه"، وحروفه: (فر من لب)

٦- النَّطْعيَّة: (ط، د، ت). نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه.

٧- الأسليَّة (ص، ز، س) مخرجها من أسلة اللسان؛ أي: من طرفه.

٨- اللثوية: (ظ- ث)، مخرجها من قرب اللثة.

٩- الشفوية أو الشفهية: (ف، و (غير المدية)، ب- م)

١٠- الهوائية: وهي حروف المد الثلاثة (ا، و، ي)، فهي باعتبار المد هوائية، وباعتبار مخرجها من الجوف جوفية، فلها اسمان.

فوائد لمعرفة صفات كلّ حرف:

أ- ننظر إلى صفة الهمس وحروفه: (**فحثه شخص سكت**)، فإن لم يكن منها كان من الصفة المقابلة، وهي الجهر.

ب- ثم ننظر في صفة الشدة وحروفها: (**أجد قط بكت**)، فإن لم يكن منها ننظر الى صفة التوسط وحروفها (لن عمر) فإن لم يكن منها كان من صفة الضدّ، وهي الرخاوة.

ج- ثم ننظر في صفة الاستعلاء وحروفه: (**خص ضغط قظ**)، فإن لم يكن منها كان من الضد، وهو الاستفال.

د- ثم ننظر في صفة الإطباق وحروفه: (ص، ض، ط، ظ)، فإن لم يكن منها كان من صفة الضدّ، وهي الانفتاح.

هـ - ثم ننظر في حروف الإذلاق: (**فر من لب**)، فإن لم يكن منها كان من صفة الضد، وهي الإصمات.

جدول بيان صفات كل حرف:

الحرف	الصفات							مجموع الصفات
ء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
ب	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة		6
ت	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
ث	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
ج	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		6
ح	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
خ	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات			5
د	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		6
ذ	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
ر	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإخلاق	الانحراف والتكرير		7
ز	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير		6
س	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير		6
ش	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي		6
ص	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير		6
ض	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة		6
ط	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة		6
ظ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات			5
ع	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
غ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات			5
ف	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق			5
ق	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		6
ك	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
ل	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف		6
م	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق			5
ن	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق			5
هـ	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات			5
و	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين		6
ي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين		6

أسئلة المناقشة

الوحدة الثانية

س١) أنشد الأبيات الخاصة بمخارج الحروف من المنظومة الجزرية.

س٢) عرّف كلاً مما يأتي: (مخرج الحرف، الحروف الشجرية، الحروف الذلقية، الأضراس، الغنَّة.

س٣) علّل تسمية الحرفان (القاف والكاف) بالحرفين اللهويين.

س٤) ما (النطع)؟ وما الأحرف التي تخرج منه؟

س٥) اكتب ما تحفظ من الأبيات الخاصة بصفات الحروف من المنظومة الجزرية مضبوطة بالشكل.

س٦) ارسم مخططاً يبين الصفات المتضادة، والصفات التي لا ضد لها للحروف؛ مبيّناً حروف كل صفة منها.

س٧) عرّف كلاً مما يأتي: (الهمس، خص ضغط قظ، الإطباق، التفشي).

س٨) ما هي (حروف اللين)؟

س٩) ما الفرق بين (الاستطالة)، و(المد)؟

س١٠) بَيّن صفات كلٍ من الحروف الآتية:(الهمزة، الألف، الذال، النون، السين، القاف، الميم، الباء، الطاء، الراء، الضاد).

س١١) ما فائدة معرفة صفات الحروف؟

س١٢) عدِّد الصفات القوية، والصفات الضعيفة للحروف.

٣

الْوحْدَةُ الثالثة
في التجويد والترقيق

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- تعريف التجويد (لغةً واصطلاحاً) بدقة.
- تحديد أول من دوَّن قواعد علم التجويد.
- بيان حكم تجويد القرآن الكريم.
- تعداد (مراتب التجويد).
- تحديد الفرق بين (الترتيل) و(الحدر).
- التمييز بين (اللحن الجلي) و(اللحن الخفي).
- تعريف (الترقيق).
- تحديد الحروف المرققة.
- تعداد الحروف المفخمة.
- بيان الحروف التي ترقَّق تارةً، وتفخّم تارةً أخرى.

حكمنه ومعرفتهُ

٢٧	وَالأَخْذُ	بِالتَّجْوِيدِ	حَتْمٌ	لاَزِمُ	مَنْ	لَـمْ	يُصَحِّح	الْقُرَانَ	آثِمُ

التجويد لغةً: التحسين، يقال جودَّ الشيء: حسَّنه. **واصطلاحاً:** إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من الصفات.

وحق الحرف صفاته الذاتيّة اللازمة له، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال والغنَّة وغيرها. ومستحقه: صفاته العرضية النّاشئة من الصفات الذاتيّة، كالتّفخيم فإنّه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا.....

وموضوع التجويد: كلمات القرآن من حيث ملاحظة إتقان قراءتها وفق أحكام التّجويد وصون اللسان عن الخطأ.

ونسبته من العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقراءة. وأمّا واضعه من الناحية العمليّة فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمر من ربه عزَّ وجلَّ.

وأوّل من عرف بتدوين هذه القواعد: قيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو القاسم عبيد ابن سلام، وقيل الخليل بن أحمد.

اسمه: علم التجويد

استمداده: جاء من كيفيّة قراءة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعنه تلقّى الصحابة ومَنْ بعدهم.

حكمه: الوجوب العينيّ على كل مكلَّف:: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٥]، وحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة:١٧] دون مد، فقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما هكذا أقرأني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: وكيف؟ قال: ﴿ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾، فمدَّها.

مسائل علم التجويد: هي قواعد مثل كلّ نون ساكنة وقع بعدها حرف حلق تظهر.

وحكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كلّ قارئ، مسلم ومسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٥] ولقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وأَصْوَاتِها، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَأَهْلِ الْفسقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مفتونةٌ قُلُوبُهُمْ، وقلوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ)، رواه الإمام مالك في الموطّأ والنّسائي في سننه، واللحن في القرآن على نوعين، جليّ وخفيّ.

فاللّحن الجليّ: خطأ يعرض للفظ ويخلّ بالمعنى والإعراب، كأن يخلّ في بنية الحرف أو حركته، كرفع المجرور ونصبه، وتغيير حرف بحرف كتغير الطّاء ذالاً، وكضم تاء أنعمتُ.

واللّحن الخفيّ: خطأ يخلّ بالحرف ولا يغيّر بنيته ولا حركته، كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنّة، وكترقيق المفخّم وعكسه، ومد المقصور، وقصر الممدود، ونحو ذلك وهو أمر لا يعرفه إلاّ أهل الفنّ.

وقوله: (من لم يجود القرآن آثم)؛ أي: لم يصحّح قراءته بأن يقرأ قراءة تخلّ بالمعنى.

٢٨	لأَنَّهُ	بِهِ	الإِلَـهُ	أَنْـزَلاَ	وَهَكَـذَا	مِنْـهُ	إِلَيْنَا	وَصَـلاَ

قال تعالى:﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٥] وهذا أمر من الله تعالى بترتيل كتابه العزيز؛ أي: ائت به على تؤدة بتبيين الحروف والحركات، ونقل عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

والقرآن الكريم وصل إلينا متواتراً من الإله سبحانه وتعالى على لسان جبريل عليه السّلام، ببيان النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعلّم الصّحابة ومن تبعهم وهلمّ جيلاً عن جيل بوصف التّرتيل المشتمل على التجويد، وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلّقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب الذين نزل القرآن العظيم بلغتهم.

٢٩	وَهُوَ	أَيْضاً	حِلْـيَةُ	التِّلاَوَةِ	وَزِينَـةُ	الأَدَاءِ	وَالْقِـرَاءَةِ

يعني: التجويد زينة التلاوة.

والتلاوة: قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والأوراد والوظيفة.

والأداء: الأخذ عن الشيوخ.

والأخذ عن الشَّيوخ على نوعين:

أحدهما: أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدّمين، **وثانيهما** أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين.

والتجويد على ثلاثة مراتب: ترتيل وتدوير وحدر

وكلها جائزة فليتخيّر القارئ منها ما يسهل عليه ويوافق طبعه.

فالترتيل: التّؤدة والتّمهّل في القراءة، ومقتضاه إطالة العارض للسكون.

والحَدْر: هو سرعة القراءة ودرجها مع إعطاء كلّ حرف حقَّه من المخارج والصفات والمدود.

والتدوير: هو التّوسّط بين الحدر والترتيل، وقد ورد عمّن وسّط المد المنفصل.

ملاحظة

وبعضهم ذكر مرتبة رابعة وهي التّحقيق وهي نوع من التّرتيل مع مراعاة أحكام التجويد من إشباع المدود وإتمام الحركات وتوفية الغنّات، وتكون هذه المرتبة للمتعلمين.

٣٠	وَهُوَ	إِعطَاءُ	الْحُرُوفِ	حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ	لَهَا وَمُستَحَقَّهَا

أي: إعطاء الحروف حقّها من الصّفات المتقدّمة من شدّة واستعلاء وغيرها، ومستحقّها ما ينشأ عن هذه الصّفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي، ونحو ذلك من ترقيق الرّاءات وتفخيم بعضها، وكذا حكم اللاّمات وما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض ممّا حكموا عليه بالإظهار والإدغام والإخفاء والقلب والغنَّة والمدّ والقصر ونحو ذلك.

٣١	وَرَدُّ	كُلِّ	وَاحِدٍ	لأَصلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي	نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ *

اعلم

*: أي: من التجويد أيضاً أن تردّ كلاً من الحروف إلى أصله؛ أي: مخرجه وحيزه، وأن تلفظ في ذلك الحرف كلفظك من نظيره من غير زيادة ولا نقص، بمعنى أنك إذا لفظت بحرف مفخم أو مشدَّد أو مرقَّق أو ممدود أو مقصور، وجاء له نظير ففخم الثاني كتفخيم الأول ورقّق الثاني كترقيق الأول... إلخ.

أي: إخراج كلّ حرف من مخرجه المعّين له.

ومعنى (**واللفظ في نظيره كمثله**): المراد بالنّظير والمثل واحد؛ أي: إنّ من التجويد أن يتلفظ في اللفظ الثاني مثل ما يتلفظ بمثله أوّلاً، فإذا أراد أن ينطق بالحرف مرقّقاً أو مفخَّماً أو مشدّداً أو مقصوراً أو ممدوداً ونحو ذلك، جاء شبيهه مما يقتضي تلك الصّفات السّابقة، فيتلفّظ به بلا تفاوت، لتكون القراءة على المناسبة والمساواة، فالقاف مقلقل وكذلك الدّال؛ لأنه مثله بالقلقلة.

٣٢	مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

أي: يتلفظ في نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة جادّة بالأداء إلى طرفي الإفراط والتفريط والمعنى أن يتحفظ في الترتيل عن التَّمطيط، وفي الحدر عن الاندماج والتّخليط، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٣٢].

٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّه

أي: ليس بين التّجويد وتركه إلاّ مداومة القراءة بفمه وبالتّكرار والسّماع من أفواه المشايخ المختصين بهذا العلم. وقوله: بفكّه، يريد بفكّيه؛ أي: أطلق الجزء وأراد الكلّ.

الدرس الثاني
التـــرقيـــــق

٣٤	فَرقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

والترقيق: هو تنحيف الحرف. والتفخيم: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتّى يمتلئ الفم بصداه.

الاستعلاء وضده: الاستفال، **والاستعلاء:** ارتفاع أقصى اللسان ووسطه إلى الحنك الأعلى عند النّطق بحرف الاستعلاء؛ وهي سبعة: (**خص ضغط قظ**)، **والاستفال:** انحطاط اللّسان إلى الحنك الأسفل عند النّطق بحرف من حروف الاستفال، وهي ما عدا حروف الاستعلاء السبعة.

فلا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفال إلا اللاّم من اسم اللّه تعالى الواقعة بعد الفتحة أو الضمة، وإلا الرّاء على تفصيل سيأتي في البيت رقم (٤١).

وأما حروف الاستعلاء فمفخمة كلّها.

أمّا الألف: فهي من الحروف المستفلة، لذا كان على القارئ أن يحذر من تفخيمها إذا كانت بعد حروف مستفل، فإذا كانت بعد حرف استعلاء فإنّها تكون تابعة له في التفخيم، ومثل حرف الاستعلاء ما يشبهه مِمَّا يستحق التّفخيم كالرّاء المفتوحة أو المضمومة؛ لأنّها تخرج من طرف اللّسان وما يليه من الحنك الأعلى محلّ حروف الاستعلاء.

قال المصنف في نشره: (إن الألف إذا وقعت بعد حرف التفخيم تفخم اتّباعاً لما قبلها نحو: "طال، قال، العصا"، لأن الألف لا حّيز لها حَّتى توصف بالترقيق والتّفخيم فتكون تابعة لما اتّصلت به). أ. هـ

ملاحظة

الهمزة لها مخرج محقّق وهي حلقيّة، والألف جوفّية هوائية لها مخرج مقدّر، "وهو فراغ الفم فلا يطلق أحدهما على الآخر إلا مجازاً"

وإنما حَذَّر من تفخيم الألف بعد حرف مستفل لانحطاط الفم عند التلفّظ بها.

مثال على ترقيق الألف (الصّلاة): فاللاّم مرقّقة والألف بعدها مرقّقة؛ لأن اللاّم من الحروف المستفلة وكذا (الطّلاق).

ومثال على تفخيم الألف (طال): لأن الطّاء مفخّمة فتتبع الألف الحرف الذي قبلها وهو الطّاء، وهو مفخّم فتفخّم الألف لذلك. "واللّه أعلم"

الألف اللّينة تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً سواء أكانت وسطاً أم آخراً فألف (سائبة): مرقّقة؛ لأن السين مرقَّقة – وألف (الضَّالّين): مفخَّمة؛ لأن الضّاد مفخَّمة.

وهاك جدولاً يبين حالة كلّ حرف من التّرقيق أو التّفخيم:

الحروف المفخّمة	الحروف المفخّمة	الحروف التي لها حالتان
خ- ص- ض- ط- ظ- غ- ق	ء- ب- ت- ث- ج- ح- د- ذ-ز- س- ش- ع- ف- ك- م- ن-هـ - و- ي.	ا- ر- ل.

أسئلــة المناقشــة

الوحدة الثالثة

س١) اكتب ما تحفظ من الأبيات الخاصة بباب التجويد من المنظومة الجزرية مضبوطة بالشكل.

س٢) ما المقصود من قول الناظم (من لم يجوّدِ القرآن آثم)؟

س٣) عرّف كلاً مما يأتي: (التجويد، اللحن الجلي، التحقيق،الأداء،الحدْر)

س٤) ما (حقُّ الحروف)؟ وما (مستحقُّها)؟

س٥) كيف يكون الأخذ عن الشيوخ؟

س٦) عدِّد مراتب التجويد، مبيّناً أي منها جائز.

س٧) ما حكم تجويد القرآن الكريم؟، وما الدليل على ذلك؟

س٨) ما الحروف المرققة دائماً؟ وما الدليل من المنظومة الجزرية على وجوب ترقيقها؟

س٩) ما المقصود من قول الناظم (وحاذِرَن تفخيمَ لفظِ الألفِ)؟

س١٠) عرّف كلاً مما يأتي: (الترقيق، الاستفال،التفخيم، الاستعلاء)

س١١) ما الحروف التي ترقَّق تارةً، وتفخّم تارةً أخرى؟ وما ضابط تغير حكمها؟

س١٢) هل كل الحروف المستعلية مفخمة، وبالعكس؟

٤

الْوحْدَةُ الرابعة
في استعمال الحروف
(و (الراءات، واللامات، والضاد والظاء والتحذيرات

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- بيان حكم (الهمزة).
- أن تعلل سبب التحذير من تفخيم بعض اللامات
- تعريف (القلقلة).
- بيان حالات الراء.
- بيان حالات لام لفظ الجلالة (الله).
- توضيح نوعي الإدغام (التام والناقص).
- بيان حكم (اللام الساكنة) وسط الفعل.
- تعريف (المتماثلان) و(المتجانسان) و(المتقاربان).
- التمييز بين (اللام القمرية) و(اللام الشمسية).
- التمييز بين الضاد والظاء في التلاوة.
- تعريف (الاستطالة).
- تعداد الكلمات التي تكتب فيها الظاء في القرآن الكريم.
- شرح الأبيات الخاصة بباب التحذيرات من المنظومة الجزرية.

٣٥	وَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْـدِنَا	اللَّهُ ثُـمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَـا

الهمزة مرقّقة في كلّ حال؛ لأنّها من الحروف المستفلة، لكنّه أكّد على ذلك، وحذّر من تفخيمها في الكلمات الأربعة (الحمدُ) (أعوذُ) (اهدنا) (اللّه)؛ لبشاعة اللفظ بها إذا أصابها شيء من التّفخيم.

وقوله: (وهمزَ) بالنّصب عطفاً على (مستفلاً) من قبيل عطف الخاصّ على العامّ، أو بالجرّ عطفاً على الألف من البيت السّابق. بمعنى وحاذر من تفخيم همز الحمد .... إلخ.

ثمّ أمر بترقيق لام الجلالة المسبوقة بلام الجرّ المكسورة في كلمة (للّه)، لام (لنا) لما ذكر.

٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْـ	وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

أمر بترقيق اللاّم الثانية من كلمة وليتلطف، وحذّر من تفخيمها لمجاورتها الطّاء المستعلية، وكذلك لام على من: (وعلى اللّه) لمجاورتها لام الجلالة المفخّمة، ولام ولا من:(ولا الضّالّين) لمجاورتها الضّاد المستعلية، وأمر بترقيق الميمَين من (مخمصة) ومن (مرض) لمجاورتهما حروفاً مفخّمة.

٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

أي: رقّق باء (بَرْق) واحذر من تفخيمها لمجاورتها الرّاء المفخمة، وكذا باء باطل لأجل الطّاء المستعلية. فيجب ترقيق الباء لا سيّما إذا وقع بعدها حرف مفخّم، مثل: (باطل، البغي، وبصلها)، وإذا حال بينهما ألف كان التحفّظ بترقيقها أبلغ مثل (باطل)، ورقق باء (بهم) و(بذي) لعموم الحكم.

وقال الشيخ زكريا في شرحه: (لمجاورتهما الرّخوة). وقوله: (واحرص على الشدة والجهر الذي فيها) يعني ليحذر لدى ترقيقها من ذهاب شدّتها لأنّ الباء من حروف الشدة ومن حروف الجهر.

٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

يقول المصنف: احرص على صفتي الجهر والشّدّة الكائنتين في الباء والجيم، فإذا رقّقتها

فحافظ على هاتين الصّفتين فيهما حتى لا تذهبا في أثناء الترقيق، ولا سيّما إذا كانتا ساكنتين أو مشدّدتين نحو قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ و﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ و﴿بِرَبْوَةٍ﴾ و﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ و﴿حَجَّ﴾ و﴿ٱلْفَجْرِ﴾.

٣٩	وَبَيِّنَنْ	مُقَلْقَلاً	إِنْ	سَكَنَا	وَإِنْ	يَكُنْ	فِي	الْوَقْفِ	كَانَ	أَبْيَنَا

القلقلة لغة: الاضطراب، والتحريك. واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النّطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قويّة كما مرّ.

وحروف القلقلة خمسة: مجموعة في قولهم: (**قطب جد**)، وهي: (ق، ط، ب، ج، د)، وشرطها أن تكون ساكنة.

فإن وقع أحد حروفها ساكناً في وسط الكلمة أو في آخرها ولم يوقف عليه سمّيت القلقلة صغرى: مثل (يجْعل، يقْطعون)، وإن وقع حرفها في آخر الكلمة ساكناً ووقف عليه بالسكون كانت القلقلة كبرى، مثل: (رشيدْ، المجيدْ، بابْ، محيطْ).

٤٠	وَحَاءَ	حَصْحَصَ	أَحَطْتُ	الْحَقُّ	وَسِينَ	مُسْتَقِيمِ	يَسْطُوا	يَسْقُوا		

الشرح: وبيّن ترقيق حاء، نحو حصحص الأولى منها والثانية، وحاء (الحقّ) لمجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة، حذراً من تفخيم الحاء حال المقاربة، قال في النّشر: (والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها، لا سيما إذا سكنت، كقوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، و﴿فَسَبِّحْهُ﴾ فكثيرا ما يقلبونها في الأول عيناً، ويدغمونها، وكذلك يقلبون الهاء في قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْهُ﴾، حاءً لضعف الهاء وقوة الحاء)، فيتحدّ بها فينطقون بحاء مشدّدة، وكلّ ذلك لا يجوز إجماعاً.

وكذا يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف استعلاء، نحو:(أحطت والحق)، فإن اكتنفها حرفان كان التّحفّظ ببيانها وترقيقها أوجب، نحو (حصحص).

وقوله: (وسين مستقيم)..... إلخ.

أي: بيّن صفة الانفتاح في السّين واستفالتها لا سيّما حال ضعفها بسكونها، مع مجيء القاف ولو بواسطة بعدها؛ لئلاّ تنقلب صاداً حال نطقها، وكذلك سين(يسطون)، (يسقون) من قوله تعالى:﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾الحج ٧٢، وكقوله تعالى:﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص ٣٢ بمجاورتها الطاء والقاف وهما من الحروف المستعلية الشديدة مع كون السين مستفلة رخوة، وكذا مثال هذه الكلمات في الآيات البيّنات.

الدرس الثاني
باب الرّاءات

٤١	وَرَقِّقِ	الرَّاءَ	إِذَا	مَا	كُسِرَتْ	كَذَاكَ	بَعْدَ	الْكَسْرِ	حَيْثُ	سَكَنَتْ

للراء ثلاث حالات: (١- التفخيم ٢- الترقيق ٣- جواز الأمرين).

الحالة الأولى: التفخيم. تفخم الرّاء في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت مفتوحة، مثل: (رَحمة)، أو مشدّدة، مثل: (الرّاشدون).

٢- إذا كانت مضمومة، مثل: (رُمّان- رُزقوا- الرُّكّع).

٣- إذا كانت ساكنة بعد ضمّ، مثل: (غُرْفة).

٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح، مثل: (قَرْية)

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، مثل: (أمِ ارتابوا، ارجعُوا).

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، وأتى بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة، مثل: (مِرْصاداً،قِرْطاس)،وحروف الاستعلاء:(خص ضغط قظ).

٧- إذا كانت ساكنة بعد سكون غير الياء: مثل: (القَدْرْ، الأُمُورْ).

الحالة الثانية: الترقيق. وترقق الياء في الأصول الآتية:

١- إذا كانت مكسورة، مثل: (رِزقاً، فَضُرِب).

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: (شِرْعة، قُدِرْ، ولا ناصِرْ).

٣- إذا كانت ساكنة في الآخر بعد ياء ساكنة، نحو: (بصيرْ، خَيْرْ).

٤- إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن غير الياء، نحو (الذِّكْرْ، السِّحْرْ).

٥- إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصليّ، وبعدها حرف استعلاء في أوّل كلمة أخرى، مثل: (أنْذِرْ قومك، فاصْبِرْ صبْراً).

الحالة الثالثة: جواز الأمرين؛ أي: الترقيق والتفخيم:

إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصليّ وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل: (كلّ فِرْقٍ)، فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومن رقّقها نظر إلى كونه مكسوراً، والكسر أضعفَ تفخيمهُ.

٤٢	إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

يعني: قد وقع خُلْفٌ بسبب كسر حرف الاستعلاء، قوله تعال: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٣٦]، فتفخم لوجود حرف الاستعلاء، وترقق لكسر حرف الاستعلاء القاف، فالكسر أضعفه.

وقوله:(**وأخف تكريرا إذا تُشَدَّدُ**)، يعني أنَّ حرف الرّاء يتصف بالتكرير، الذي هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وللتكرير حرف واحد وهو الراء. وهذه الصفة تعرف لتجتنب، فيجب على القارئ أن يخفي تكرار الراء، فإذا قلت: الرَّحمن فلا تترك لسانك يضطرب بل الفظها من مخرجها، لئلا تكون لافظاً في موضع الراء الواحدة راءات متعددة.

ملاحظة

الساكن-إذا كان بين الكسرة والراء- وكان صاداً، نحو ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ يوسف ٩٩، أو طاء، نحو ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ سبأ ١٢، اختلف فيه أهل الأداء، فمن اعتدّ بحرف الاستعلاء فخَّم، ومن لم يعتد به رقّق.

واختار (ابن الجزريّ) في لفظ (مِصرَ) التفخيم، وفي لفظ (القِطْر) الترقيق، نظراً فيهما للوصول وعملا بالأصل، ومعنى ذلك أنَّ الراء في (مصر) في وصل القراءة مفتوحة، والراء في قِطْر في وصل القراءة مكسورة.

٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

والخُلْف في (فِرْقٍ) من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ في التفخيم والترقيق أنَّ حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخمة لتحرّكه بالكسر المناسب للترقيق، أو لكسر يوجد فيما قبله وما بعده، فيكون وجه الترقيق ضعف الراء بوقوعها بين كسرتين، ولو سكن وقفاً لعروضه، وأمّا وجه التفخيم فلوجود حرف التفخيم، وهو حرف الاستعلاء القاف، قال الدّاني: الوجهان جيّدان.

ملاحظة

وإنما لم يختلفوا في غير (فِرْق) كفِرْقة، قِرْطاس، لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه. وقوله: (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّد)، يعني إذا كانت الراء مشدّدة فأخف تكريرها، فمتى أظهرته فقد حصل من الحرف المشدد حروف ومن المخفف حرفان، فمثلاً، إذا قلت: الرّحمن الرّحيم، فلا تترك لسانك يضطرب بالراء، بل الفظها من مخرجها لئلا تكون لافظاً في موضع الرّاء الواحدة براءات متعددة.

٤٤	وَفَخِّم اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّـهِ

الشرح: تفخَّم اللام الواقعة في اسم (اللّه)، وكذا في لفظ (اللهم) إذا سبقت بفتح أو ضم، مثل: (عبداللّه)، بفتح الدال، (قالَ اللّه)، (يقولُ اللّه)، (إذ قالُوا اللّهم)، لمناسبة الفتح والضم التفخيم، المناسب للفظ (اللّه) من التعظيم.

أما إذا وقعت بعد كسرة، ولو منفصلة أو عارضة، فترقَّق، مثل: (للّه – من أمرِ اللّه – أفي اللّه شك؟ ما يفتحِ اللّهُ – قلِ اللّه)؛ أي: ترقق على أصلها إذ اللام أصلها الترقيق.

٤٥	وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا	الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

حروف الاستعلاء: (**خص ضغط قظ**) مفخمة، والتفخيم **لغةً**: التسمين، **واصطلاحاً**: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه كما مرّ، والتفخيم والتغليظ: لفظان مترادفان بمعنى واحد.

والحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **حروف مفخمة:** (خص ضغط قظ)

٢- **حروف مرققة:** (ء، ت، ب، ث،ج، ح- د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، م، ن، هـ، و، ي)

٣- **حروف لها حالتان:** (ا، ر، ل)

فالألف: تفخم إذا كان الحرف الذي قبلها مفخَّماً، مثل: (قال)، وترقَّق إذا كان الحرف الذي قبلها مرقَّقاً مثل: (اتباع)

واللام: حكمها الترقيق إلا إذا كانت في كلمة(اللّه) وكان قبلها فتح، نحو: (قالَ اللّه) أو ضم، نحو: (أتى أمرُ اللّه (فإنها تفخَّم.

أما الراء: فانظر أحوالها في شرح البيت رقم (٤١)، ويوجد أربعة حروف من حروف الاستعلاء هي حروف إطباق، وهي:(ص، ض، ط، ظ) فلها صفتان الاستعلاء والإطباق فكل حرف إطباق هو حرف استعلاء، وليس كل حرف استعلاء هو حرف إطباق.

والإطباق لغة: الإلصاق. **واصطلاحاً**: انطباق أقصى اللسان ووسطه على سقف الحنك الاعلى عند النطق بالحرف وأتى بمثالين احدهما للقاف في (قال)، للاستعلاء غير المطبق، والاخر للاستعلاء المطبق وهو الصاد في (العصا).

ومن الأمثلة لحرف الاستعلاء المطبق: (الضّالّين، الطّامَّة، الصّادقين، الظّالمين).

ومن الأمثلة لحرف الاستعلاء غير المطبق: (قائماً، الخالدين، الغارمين)، وقوله: (الإطباق أقوى)؛ أي: خص حروف الإطباق بتفخيم أقوى من تفخيم سائر حروف الاستعلاء، إذ التفخيم على درجات، ودرجة الإطباق أقوى من درجة الاستعلاء المحض. وراجع شرح البيت رقم (٢٦).

٤٦	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

الإدغام على قسمين: تام وناقص.

فالإدغام التام: إدراج الحرف الأول في الحرف الثاني ذاتاً وصفةً، مثل: (قالت طائفة).

والإدغام الناقص: إدراج الحرف الأول في الحرف الثاني ذاتاً لا صفةً مثل: (أحطْت)، فأدغمت الطاء في التاء فصارت التاء مشددة، إلا أن صفة الطاء وهي الإطباق بقيت مع الإدغام ولهذا سمي هذا الإدغام بالناقص، لعدم ذهاب صفة الطاء وهي المدغمة مع التاء، كما في الإدغام بغنة النون مع حروف (يومن).

مثل: (بسطت) ونظائره هي من قبيل الإدغام الناقص، والسبب في ذلك أن قوة الطاء وضعف التاء يمنع الإدغام الكامل، ولولا التجانس لم يسغ الإدغام؛ لأن القوي لا يدرج في الضعيف خلاف العكس، نحو (آمنت طائفة)، فهذا من قبيل الإدغام الكامل حيث أدغمت التاء ذاتاً وصفةً بالطاء*.

* أما في الإدغام الناقص في مثل: (أحطت) فقد بقيت صفة الإطباق مع الإدغام، لئلا تشتبه الطاء المطبقة المستعلية الجهرية بالتاء المنفتحة المستفلة المهموسة المدغمة، وكذا الحكم في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

ثم ذكر المصنف في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسلات ٢٠] وقوع الاختلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في الكاف، وفي ذهابها معه، مع

اتفاقهم على الإدغام، وكلاهما جائز، وذهابها أولى فإذا بقيت صفة القاف مع الإدغام فالإدغام ناقص، وإن لم تبقَ معه فالإدغام كامل.

٤٧	وَاحْرِصْ	عَلَى السُّكُونِ	فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ	وَالمَغْضُوبِ	مَعْ	ضَلَلْنَا

الشرح: من حقّ اللام الساكنة في قوله: (جعلْنا) أن نظهر سكونها لئلا تصير مدغمة فحينئذ يتغير المعنى، ومثله: (أنزلْنا، قلْنا)، مما فيه اللام ساكنة وبعدها نون، فيجب التحفظ بإظهارها مع رعاية سكونها.

وكذلك من حق النون عند العين أن يظهر سكونها في قوله: (أنعمت)، وكذا كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق: مثل: (من آمن، من حادَّ اللّه، ينْغضون، عذابٌ غليظ، منْ خوف، المنْخنقة، ينأون (وكذا كن حريصاً على إظهار السكون في الغين من قوله: (المغضوب(، ومثل المغضوب في الحكم: (ضِغْثاً، وبَغْياً، وأفرغْ علينا، وأغْنى، ويغْشى)، والعلة في إظهار سكون الغين (في يغشى)عند الشين لئلا يقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة وكذا كن حريصاً على إظهار سكون اللّام الثانية في قوله: (ضَلَلْنا)؛ لأن تحريكها من اللحن.

٤٨	وَخَلِّصِ	انْفِتَاحَ	مَحْذُوراً	عَسَى	خَوْفَ	اشْتِبَاهِهِ	بِمَحْظُوراً	عَصَى

الشرح: أي: بيّن وميّز صفة الانفتاح في الذال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ الاسراء٥٧، والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ الاسراء ٨، خوف اشتباه (محذوراً بمحظوراً)، وخوف اشتباه (عسى بعصى)؛ لاشتباه الذال بالظاء، والسين بالصاد، للاتحاد في المخرج، فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة، والذال والسين منفتحتان، والصاد والظاء مطبقان، والإطباق حقه التفخيم.

٤٩	وَرَاعِ	شِدَّةً	بِكَافٍ	وَبَتَا	كَشِرْكِكُمْ	وَتَتَوَفَّى	فِتْنَتَا

الشرح: أي: راع شدَّة الكاف والتاء. مثال الكاف قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ فاطر ١٤، و(نكتل)، ومثال التاء: (تتوفى، تتبعها الرادفة، يتلو، فتنة)، ومثل الشدة باقي الصفات من جهر وهمس ورخاوة وقلقلة وغيرها، إذ لكل حرف صفته بعد تمكينه منها.

وإنما ذكر صفة الشدة وخصوصاً عند ورود تكرارها مثل: (بشرككم، تتوفاهم، مناسككم)؛

لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري مع الحرف مع ثباته في موضعه قوياً، فنبه على ذلك حذراً من أن تتبعها ركاكة وهكذا باقي الصّفات، أو يقرب من الإدغام فنبه عليه، والحكم عام في جميع الصفات.

٥٠	وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَـ قُلْ رَّبِّ وَبَلَ لاَ وَأَبِـنْ

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفةً، كالباءين، والهاءين، والميمين ،فإن كان الأول ساكناً والثاني متحركاً وجب الإدغام مثل: (بل لا يخافون، وقلّ لهم، كم من، اذهب بكتابي) ويستثنى من ذلك ما كان الحرف الأول منه حرف مدّ، فحكمه الإظهار، مثل: (الذي يوسوس*، قالوا وهم، في يوم) كما سيأتي، وإن كان الأول هاء سكت مثل: (ماليه هلك)، جاز لدى وصل الآيتين مع السكت الإظهار والإدغام، والإظهار راجح عند الجمهور، و وجه الإظهار أن هاء السكت لا حظ لها في الإدغام..

* فالياء في قوله (الذي) هي ياء قويّة جوفّية مدّيّة مخرجها مقدَّر والياء في قوله (يوسوس) هي ياء لسانية مخرجها من وسط اللسان مخرجها محقق، فبينهما تباين فوجب الإظهار بينهما.

وكيفية الإظهار: الوقف على هاء (ماليه) وقفة من غير تنفّس وقد أثبت حفص عن عاصم الهاء في حال وصل ماليه بهلك، والمثبتون للهاء في الوصل كل القراء إلا حمزة ويعقوب، فإنهما يحذفانها في الوصل، ويثبتانها في الوقف كغيرهما من القراء (أما في حال الوقف فالجميع يثبتون الهاء).

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفةً، فإذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً فحكمه الإظهار إلا في ستة أحوال فإنه يجب فيها الإدغام، وهي:

١- الدال مع التاء، مثل: (قد تبين).
٢- والتاء مع الدال، مثل: (أجيبت دعوتكما).
٣- والتاء مع الطاء، مثل: (همت طائفة).
٤- والذال مع الظاء، مثل: (إذ ظلمتم).
٥- الثاء مع الذال، مثل: (يلهث ذلك).
٦- والباء مع الميم، : (اركب معنا).

ملاحظة: ذكر الجزري مثالاً للإدغام المتجانس: (قل رب)، إذ جعل اللام والراء من مخرج واحد، وهذا على رأي القَرَّاء، أمّا على رأي الجمهور فإن للام مخرجاً مستقلاً، وإنّ للراء مخرجاً مستقلاً وبينهما قرب في المخرج، فبينهما إدغام متقاربين.

ملاحظة: إدغام المتقاربين، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، مثل: (نخلقكم)، فالقاف والكاف تقاربا في المخرج وفي الصّفة فاشتركا في الشدة والانفتاح والإصمات. وعلى رأي الجمهور هما اللام والرّاء؛ لأنهما متقاربان في المخرج، وهما متقاربان في الصفات لاشتراكهما في جميع الصفات، عدا التكرير فهو خاص بالراء.

ملاحظة: (بل ران) في سورة المطففين، لحفص فيها السَّكت بدون تنفس والسكت يمنع الإدغام.

ملاحظة: حكم إدغام المتقاربين جواز الإظهار إلا في اللام والرَّاء فيجب الإدغام، مثل) قلّ رب).

٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

أ - إذا كان الحرف الأول من المتماثلين* حرف مد فإنه يجب الإظهار بالإجماع مثل: (الذي يوسوس، في يوم**، قالوا وهم***، آمنوا وعملوا، واصبروا وصابروا ورابطوا)، محافظة على المد لئلا يذهب بالإدغام.

* إذا سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها، كقوله تعالى: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾ المائدة93، ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ الانفال72.

** الياء الأولى من: (في) حرف مد جوفي، مخرجه مقدر، أما الياء في (يوم) فهي لسانية مخرجها محقق فبينهما تباين فوجب الإظهار.

*** الواو الأولى في: (قالوا) حرف مد جوفي مخرجه مقدر، والواو في (وهم) مخرجها الشفة فبينهما تباين، فوجب الإظهار.

ب - ويجب إظهار اللام عند النون في قوله تعالى: (قل نعم)؛ لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه، نحو: الميم والواو والياء.

ج-ويجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾؛ إذ لا يدغم حرف حلقيّ في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها،

وإنما خص بيان الحاء عند الهاء من قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ خشية من إدغام الحاء في الهاء؛ لقرب المخرجين مع أنَّ الحاء أقوى من الهاء، والقاعدة: **أن الأقوى لا يدغم في الأضعف.**

د- ويجب بيان اللام عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَٱلنَّقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾؛ لبعد مخرجيهما وهو يناي الإدغام.

فائدة: لام التعريف إذا دخلت على أحد الحروف تقسم إلى قسمين:

١- قمرية: يجب إظهارها وذلك في أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذا التركيب: (**إبغ حجك وخف عقيمه**)، مثل: الباب.

٢- شمسية:يجب إدغامها وذلك في باقي الحروف، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت: (**طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم.... دع سوء ظن زر شريفاً للكرم** *).

مثل: الطّلاب، وسبب الإظهار في الحروف القمرية تباعد المخرجين، وسبب الإدغام في الحروف الشمسية تقاربهما.

* (للكرم) اللام في الليل: إدغام متماثلين وإدغام شمسي، وإذا أدغمت لام التعريف في النوّر، فهو إدغام بغنة شمسي لأن النون المشددة يجب إظهار غنتها بمقدار حركتين.

الدرس الرابع
الضـــاد والظـــاء

٥٢	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي	

أي: ميز حرف الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها من الظاء، فإن الضاد من حافة اللّسان، والظاء من رأس اللسان.

والاستطالة: هي الامتداد من أوّل حافة اللّسان إلى آخرها في محاذاة الأضراس لما فيه من قوة الجهر والإطباق والاستعلاء. وقد انفرد الضّاد بالاستطالة حتى يّتصل بمخرج اللام. وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، وألسنة الناس مختلفة فيه، فمنهم من يخرجه ظاءً، ومنهم من يخرجه دالاً أو ذالاً وكل ذلك لحن، لهذا أمر بتمييزه عن الظّاء.

وقوله: (**وكلها تجي**)، أي: جميع الظاءات التي في القرآن وهي تسع وعشرون ظاءً من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ستذكر في الأبيات التالية، وإنما ضبط الظاء لكونه أقلّ من الضاد.

الفرق بين الضاد والظاء يكون من ناحيتين:

الأولى: من ناحية المخرج.

والثانية: من ناحية الصفة، فالضاد لها صفة الاستطالة، أما الظاء فليس لها هذه الصفة.

٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ	أَيْقَظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ	

١- (**فالظعن**) منحصر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ النحل ٨٠، فلم يأت منه إلا هذه الآية، ومعناه الرّحلة من مكان لآخر.

٢- **ظل:** ورد منه اثنان وعشرون موضعاً، فقد ذكر مواضعها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ البقرة ٥٧، ومنه (الظلّة) فقد ورد منه موضعان الأول في الأعراف ١٧١، ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، والثاني في الشعراء ١٨٩، ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ سورة البقرة ٢١٠.

٣- **وباب (الظُّهر)**: بضم الظاء هو انتصاف النهار، ومنه الظهيرة: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ النور ٥٨، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ الروم ١٨.

٤- **وباب (العُظم)**: بمعنى العظمة، ومنه: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة ٧، وذكر في المعجم أنه ورد في (٨٥) آية، ولفظ (عظيماً) ورد منه (٢٢) فالمجموع: (١٠٧) مواضع.

٥- **باب (الحِفظ)**: ومنه ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ البقرة:٢٣٨، وورد من باب الحفظ وما تصرَّف منه (٤٢) موضعاً.

٦- **باب (أيقظ)**: من اليقظة ضد النوم وليس في كتاب الله تعالى إلا موضع واحد وهو قوله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ الكهف: ١٨.

٧- باب (أنظر): من الإنظار بمعنى التأخير، ومنه: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ البقرة:١٦٢، وورد منه اثنان وعشرون موضعاً.

٨- **باب (العَظْم)**: ومنه، ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ البقرة:٢٥٩، ورد منه جمعاً ومفرداً (١٥) موضعاً.

٩- **باب (الظَّهْر)**: من الآدمي كقوله تعالى: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ البقرة: ١٠١، ورد منه في كتاب الله تعالى (١٥) موضعاً.

١٠- **باب (اللفظ)**: ولم يرد منه إلا موضع واحد هو: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾، سورة ق: ١٨.

٥٤	ظَاهِرْ	لَظَى	شُوَاظٌ	كَظْمٍ	ظَلَمَا	أُغْلُظْ	ظَلامَ	ظُفُرٍ	انْتَظِرْ	ظَمَا

١- **ظاهر**: وهو ضد الباطن، ومنه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ الأنعام: ١٢٠، وفي الرعد: ٣٢، والحديد: ٣، والروم: ٧، والكهف: ٢٢، ومنه: (ظاهرةً) في موضعين لقمان:٢٠، وسبأ:١٨، ومنه: (وظاهِرُهُ)، في الحديد:١٣، ومنه: (ظاهرين) في غافر: ٢٩.

ويأتي بمعنى العلو في ثلاثة مواضع منه: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ التوبة: ٣٣، وفي الفتح:٢٨، وفي سورة الصف:٩، ويأتي بمعنى الإعانة والنصر، ورد منه ثمانية مواضع منه ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ البقرة:٨٥.

ويأتي بمعنى الاطلاع مثل: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ التحريم: ٣، و ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ الجن:٢٦، و﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ غافر:٢٦، وورد الظهار بمعنى الحلف في ثلاثة

مواضع الأول: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ الأحزاب:٤، والموضع الثاني والثالث في المجادلة:٢ ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ والمجادلة:٣ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾، وبمعنى الظّفر ورد منه ثلاثة مواضع منه ﴿ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ التوبة:٨، و﴿ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ الكهف:٢٠، و﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ التحريم:٣.

٣- **باب (لظى)**: وهو اسم من أسماء جهنم أو طبقة من طبقاتها ورد منه موقعان ،أحدهما في المعارج:١٥، ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ والآخر في الليل:١٤ ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

٤- **(شواظ)**: وهو لهب لا دخان معه، ورد منه موضع واحد في سورة الرحمن:٣٥، ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾.

٥- **(كَظْم)**: ورد منه ستة مواضع، منه: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ آل عمران:١٣٤، وغافر: ١٨، يوسف:٨٤، النحل:٥٨، الزخرف:١٧، القلم:٤٨

٦- **(ظلما)**: ورد منه:١٨٢، موضعاً.

٧- **(اغْلُظْ)**: من الغلاظة ورد منه في خمسة مواضع: في التوبة:٧٣، والتحريم:٩، ومنه: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾، آل عمران:١٥٩.

٨- **(ظلام)**: وقع منه: (١٠٠) موضع منه ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة:١٧.

٩- **(ظُفُرٍ)** موضع واحد في الأنعام:١٤٦ ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾.

١٠- **(انتظر)**: من الانتظار بمعنى الارتقاب، ورد منه (١٤) موضعاً منه:﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ ﴾ الأنعام: ١٥٨.

١٠- **(ظمأ)**: ورد منه في ثلاثة مواضع: ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ التوبة:١٢٠، و﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا ﴾ طه:١١٩، و﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ النور:٣٩.

٥٥	أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا

١- **(أظفر)** من الظفر، بمعنى النصر، لم يأت منه إلا: ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ الفتح: ٢٤.

٢- **(ظنا)** كيف جاء؛ أي: كيف تصرف ولو بمعنى العلم، ورد منه (٦٧) موضعاً منه

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ﴾، البقرة:٤٦.

٣- (**وعظ**) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، منه ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة:٦٦، ورد منه (٢٦) موضعاً كما في المعجم (وعظ) وما تصرف منه.

٤- (**عضين**) في الحجر:٩١، ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾، فإنه بالضاد جمع عضة؛ أي: فرقة أي: متفرقين منه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم: كهانة، وآمن بعضهم ببعضه، وكفر بعضهم ببعضه.

٥- (**ظَلَّ**) بمعنى الدوام، ورد منه تسعة مواضع: اثنان منها في النحل:٥٨ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ وفي الزخرف:١٧ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ وقوله:(سوا)؛ أي: سواء بالمدّ؛ أي: حالة كونها في السورتين.

٥٦	وَظَلْتُ	ظَلْتُمْ	وَبِرُومٍ	ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ	ظَلَّتْ	شُعَرَا	نَظَلُّ

١- ظلْتَ: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ طه:٩٧.

٢- ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة:٦٥

٣- ﴿ لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ الروم: ٥١.

٤- ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ الحجر:١٤.

٥- ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾ الشعراء:٤.

٦- ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ الشعراء: ٧١.

٥٧	يَظْلَلْنَ	مَحْظُوراً	مَعَ	المُحْتَظِر	وَكُنْتَ	فَظّاً	وَجَمِيعَ	النَّظَرِ

١- ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ الشورى: ٣٣

٢- (**الحظر**) بمعنى المنع والحجر، وورد منه في كتاب الله تعالى موضعان: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ الإسراء:٢٠، و﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ القمر:٣١، و(المحتظر) صاحب الحظيرة؛ أي: كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة، وهي التي تعمل للغنم من أغصان شجر وشوك يمنع البرد والريح.

٣- (**فظاً**) من الفظاظة، وهي الجفاء والغلاظة، في كتاب الله تعالى موضع واحد ﴿ وَلَوْ

كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ آل عمران: ١٥٩.

٤- **باب (النظر)**: بمعنى الرؤية، ورد منه (٨٦) موضعاً في كتاب الله تعالى، ومنه: ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾البقرة:٥٠.

٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ و أُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

استثني من **لفظ (النظر)** ثلاثة مواضع فلا يتوهم أنها منه، بل هي بالضاد:

الموضع الأول: في سورة المطففين:٢٤ ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

والموضع الثاني: في سورة الإنسان:١١: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾.

والموضع الثالث: في سورة القيامة:٢٢ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾.

فإن هذه الثلاثة بالضاد من النضارة، وهي الحسن والبهجة، ونضر ككرم، وفرح، واحترز بالكلمة الأولى الآية:٢٢ من سورة القيامة عن الكلمة الثانية؛ لأن الثانية الاية: ٢٣ من سورة القيامة: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ بالظاء من النظر.

وقوله: (وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ) وردت كلمة (غيظ) بمعنى الغضب، في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً: في التوبة:١٢٠ و﴿ يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ والحج:١٥، ﴿ مَا يَغِيظُ ﴾، والفتح:٢٩، ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ وآل عمران:١١٩ ﴿ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ وفي آل عمران أيضاً:١٣٤، وفي التوبة:١٥، وفي الملك:٨، وآل عمران:١١٩، والأحزاب:٢٥، والشعراء:٥٥، والفرقان:١٢، والأحزاب:٢٥، وقد ورد لفظان بمعنى آخر في موضعين الأول: في سورة الرعد:٨ ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ وفي هود: ٤٤ ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾.

وقد أشار بقوله: (قاصرة) أي قصرت ظاؤها وصارت ضادا بدون ألف.

٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ظَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِي

١- **(الحظ)**: بمعنى النصيب ورد منه سبعة مواضع منها: ﴿ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ آل عمران:١٧٦، وفي النساء:١١ ١٧٦، والقصص: ٧٩، وفصلت:٣٥، والمائدة:١٣و١٤.

٢- **أما (الحض)** معنى التحريض على فعل الشيء فقد ورد منه ثلاثة مواضع، وهي بالضاد، في سورة الحاقة:٣٤ ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾، وفي سورة الماعون:٣، كذلك

وفي سورة الفجر:١٨، ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ وليست هذه الكلمات الثلاث بالظاء.

٣- (**ظنين**) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾ في سورة التكوير:٢٤ وقع فيها خلاف، فقرأ بعضهم بالظاء، على أنه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلاناً: اتهمته؛ أي: وما محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بمتهم فيما يوحيه الله إليه، من تحريف أو تصحيف أو تغيير أو زيادة أو نقصان وقرأ بعضهم بالضاد على أنه فعيل بمعنى فاعل، من ضنّ يضِنّ بكسر ضاده وفتحه بمعنى: بخل، وهو الموجود في رسم الإمام وسائر المصاحف العثمانية، والمعنى: وما محمد ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله إليه.

وقوله: الخلاف سامي يعني: الخلاف وقع بين القراء السبعة، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو، والكسائي، بالظاء، وقرأ الباقون من السبعة بالضاد، ومعنى (سامي)؛ أي: عالٍ مشهور.

٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

أي: إذا اجتمعت الضاد والظاء فلا يجوز الإدغام لبعد مخرجيهما بل يجب إعطاء كل واحدة منهما مخرجه وصفته، ومعنى البيان؛ أي: الإظهار، والتقاؤهما يصدق بأن لا يكون بينهما فاصل أصلاً كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴾ من سورة الشرح:٣، أو بينهما فاصل ساكن كقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ من سورة الفرقان:٢٧، والفاصل بينهما الألف واللام.

٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

أي: ويلزم بيان الضاد من الظاء في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ البقرة:١٧٣، ويلزم أيضاً بيان الظاء من التاء في قوله تعالى: ﴿ أَوَعَظۡتَ ﴾ الشعراء:١٣٦.

بيان الضاد من التاء في قوله تعالى في سورة البقرة:١٩٨ ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٍ ﴾ والسبب في لزوم البيان عدم جواز الإدغام لاختلاف مخرجيهما.

وقوله: (وَصَفّ ها)؛ أي: خلّص وبيّن الهاء من أختها الهاء الثانية: (جباههم)، وبين الهاء من الياء في قوله (عليهم)، ومثلها: (إليهم)؛ لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه، ومثله في القرآن الكريم: (اهدنا، إلهكم).

أسئلــة المناقشــة

الوحدة الرابعة

س١) عرّف (القلقلة)، واذكر حروفها، وشرط قلقلتها، وعدِّد أنواعها.

س٢) تفخَّم الراء المفتوحة والمضمومة. مثّل لكل منها، ثم بيّن متى تفخم الراء الساكنة وجوباً؟

س٣) عدِّد حالات ترقيق الراء، مع التمثيل.

س٤) متى يجوز الوجهان (الترقيق والتفخيم) في الراء؟ بيّن الوجه الذي اختاره (ابن الجزري) في كلمتي (مِصْر)، و(القِطْر).

س٥) متى تفخم لام لفظ الجلالة (الله)، ومتى ترقَّق؟ بيِّن ذلك مع التمثيل.

س٦) عرّف (الإدغام التام) وقارن بينه وبين (الإدغام الناقص)، مع التمثيل لكل منهما.

س٧) ما المقصود (بالحرفين المتماثلين) و(الحرفين المتجانسين) و(الحرفين المتقاربين)؟ وما حكم التقاء كل منهم؟ وضح ذلك مع التمثيل.

س٨) ما حكم لام التعريف إذا دخلت على الكلمات المبدوءة (بالحروف القمرية)، وعلى المبدوءة (بالحروف الشمسية)؟ وما علّة كل حكم؟

س٩) كيف نميز بين الضاد والظاء في التلاوة؟

س١٠) عرّف (الاستطالة).

س١١) ممَّ حذَّر الناظم في البيت الستين حين قال: (وإن تلاقيا البيانُ لازمُ - - - أنقض ظهركَ يعضُّ الظالمُ)؟

٥

الْوحْدَةُ الخامسة

أحكام الميم، والنون، والتنوين

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- تعريف (الغنة) لغةً واصطلاحاً.
- ذكر أحكام الميم الساكنة عند التقائها بكل الحروف.
- تعليل تسمية حكم التقاء الميم الساكنة بالباء (إخفاءاً شفوياً).
- بيان الفرق بين (النون الساكنة) و(التنوين).
- ذكر أحكام النون الساكنة عند التقائها بكل الحروف.
- تمييز قسمي إدغام النون الساكنة وحروف كل قسم.
- تعليل استثناء النون الساكنة في كلمة (الدنيا) من حكم الإدغام.

٦٢	وَأَظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ*

الغنة لغة: الترنم. **واصطلاحاً**: صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر، ولا عمل للسان فيه، ومخرجها من الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتمد حركتين.

وللنون والميم المشدّدتين حكم واحد وهو (الغُنَّة) وتمد بمقدار حركتين، وتقدر الحركة: بضم اليد أو فتحها من غير سرعة أو بطء، ويشمل الحكم الواقعتين في كلمة واحدة أو كلمتين، ففي كلمة واحدة: (النَّاس، عمَّ)، وفي كلمتين: (كم من، من نذير).

* **الإخفاء:** هو النطق بحرف من الخيشوم بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة. ومعنى عار؛ أي: خال.

ملاحظة: وليحذر القارئ من إطباق الشفتين بها حالة إخفائها، كما حقق ذلك المرحوم الشيخ المقرئ عبد العزيز عيون السود الحمصي. ت. ١٩٧٩م.

٦٣	الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ* لَدَى	بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

* **أحكام تتعلق بالغنة:** لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة، ومحل صوت الغنة النون ولو بالتنوين والميم حال الإدغام، والإخفاء. وليست الغنَّة حرفاً مستقلاً بل هي صفة تتبع موصوفها تفخيماً أو ترقيقاً، والغنَّة تتبع ما بعدها تفخيماً أو ترقيقاً، فتفخَّم عند حرف التفخيم، وترقق عند حرف التَّرقيق وأقواها المشدَّد ثم المدغم ثمَّ المخفيّ.

للميم الساكنة ثلاثة أحوال:

١-الإخفاء الشفوي. ٢- إدغام متماثلين. ٣-الإظهار الشفوي.

وذكر الجزريّ رحمه الله تعالى حكمين للميم: **الإخفاء والإظهار.**

فالحكم الأول: الإخفاء: ويكون عند حرف واحد وهو الباء، مثل: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿

مَا لَهُم بِهِۦ ﴾، ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ ويكون الإخفاء بغنَّة* ويسمَّى إخفاءً شفوياً**، وإخفاء الميم عند الباء وهو مذهب الجمهور، وقيل بإظهارها بغير غنَّة.

* ويكفي إظهار غنَّة الميم فقط وإخفاء الميم، فالميم لا تظهر في أثناء الإخفاء الشفويّ، وكذلك عند قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء، فتظهر غنَّة الميم وتنعدم الميم لفظاً لا رسماً، كما حقق ذلك المرحوم الشيخ عبد العزيز عيون السود في رسالته (النَّفس المطمئنة)، وهي مخطوطة (ولد بحمص سنة ١٩١٦ م، وتوفي فيها سنة ١٩٧٩م، عن ٦٣ سنة).

** سُمِّي إخفاء لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء وسمِّي شفويّاً لخروج الميم والباء من الشفتين، ووجهه التَّجانس في أكثر الصِّفات.

٦٤	وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	

الحكم الثاني: الإظهار الشفويّ: ويكون عند الميم الساكنة إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الباء والميم، ومعنى الإظهار: أن ينطق بها بدون غنَّة ويسمَّى إظهاراً شفويّاً. مثل: ﴿ لَكُمْ تَذَكَّرَةً ﴾، ﴿ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾، ﴿ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ﴾، ﴿ كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

والحكم الثالث: الإدغام: وله حرف واحد وهو الميم، مثاله: ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ وتدغم الميم الساكنة بالميم المتحركة بعدها بغنَّة ويسمى إدغام متماثلين بغنَّة.

ملاحظة: تظهر الميم الساكنة عند سائر الحروف ما عدا الميم والباء، سواء وقعتا في كلمة أو كلمتين، مثل: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾، ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾.

ملاحظة: ثمَّ بيَّن الجزريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأمر بالحذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو والفاء، مثل: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ لاتحادها بالواو مخرجاً، وقربها من الفاء، فيظنّ أنّها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء.

ملاحظة: إنّما أخذ الإخفاء حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام، إذ لم يكن هناك قرب مخرج حتّى يدغم، ولا بعد مخرج حتّى يظهر، ويفرّق بين الإدغام والإخفاء أيضاً: بأن الحرف المدغم مشدَّد أمَّا المخفي فساكن عارٍ عن التّشديد، وأيضاً الإخفاء هو: إخفاء الحرف عند الحرف بعكس الإدغام فإنّه إخفاء فيه.

الدرس الثاني
حكم النون الساكنة والتنوين

٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل لا وقفاً ولا خطاً مثل: (كتاباً، كتابٌ، كتابٍ) وعلامته الضمّتان أو الفتحتان أو الكسرتان، وأن النون الساكنة تَثبتُ لفظاً ووصلاً ووقفاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف، متوسِّطة ومتطرِّفة.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، وهي:

١- الإظهار الحلقيّ.
٢- الإدغام.
٣- الإقلاب.
٤- الإخفاء الحقيقيّ.

الحكم الأول: الإظهار الحلقيّ:

وهو **لغة**: البيان **واصطلاحاً**: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنَّة.

وحروف الإظهار ستة وهي: (**الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء**) مجموعة في أوائل هذه الكلمات: (**أخي هاك علماً حازه غير خاسر**)، ويكون الإظهار في كلمة، وفي كلمتين، وبعد التنوين، ومن **أمثلته**:

من كلمة	من كلمتين	بعد التنوين	حرف الإظهار
ينْأَونْ	ومنْ أهل	رسولٌ أمين	ء
يَنْهى	مَنْ هَاجر	فريقاً هدى	هـ
أَنعمْت	مَنْ عَمِل	سميعٌ عليم	ع
يَنْحِتون	مِنْ حكيم	غفورٌ حليم	ح
فَسيُنْغِضون	مِنْ غَير	ماءً غدقاً	غ
المُنْخنِقة	مِنْ خوف	يومئذٍ خاشعة	خ

ويسمى هذا الإظهار: الإظهار الحلقيّ لخروجه من الحلق، وعلة إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة، بُعْدُ مَخرجها عن مخرجهن؛ لأنّهن من الحلق، والنون من طرف اللسان، والإدغام إنَّما يَسوّغه التقارب.

ثمَّ لما كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفةً وعلاجاً في الإخراج، حصل بينهما وبينهنَّ تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام، إذ هو قريب منه، فوجب الإظهار الذي هو الأصل.

وكلما بعد الحرف كان التبيين أعلى، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهاراً بيّناً، ويقال له **أعلى**، وعند العين والحاء **أوسط**، وعند الغين والخاء **أدنى**.*

* ولا خلاف بين القراء العشرة في ذلك، إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء؛ أي: (إخفاء النون الساكنة أو التنوين: عند مخرج الغين والخاء).

الحكم الثاني: الإدغام

وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء، **واصطلاحاً**: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدَّداً*.

* وكيفية الإدغام: أن تجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه، فإذا حصل المثلان وجب إدغام الأول في الثاني..

وحروف الإدغام: ستة وهي: (ل، ر، ي، م، و، ن). مجموعة في كلمة: (يرملون)، وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنَّة.
٢- إدغام بلا غنَّة.

القسم الأول: الإدغام بغنَّة، ويكون في أربعة أحرف وهي مجموعة في كلمة: (ينمو)، وأمثلته:

في كلمتين	بعد التنوين	حروف الإدغام	تصبح بعد الإدغام
من يعمل	سميعاً يعلم	ي	ميعلم – سميعَيَّعلم

من ولي	بشيراً نذيراً	و	مولي – بشرَوَّنذيراً
من مال	سراجاً منيراً	م	مِمَّال – سراجَمّنيراً
من نشاء	رسولاً نذيراً	ن	منشاء – رسولَنَّذيراً

القسم الثاني: الإدغام بلا غنَّة. ويكون في الحرفين الأخيرين وهما: اللام والراء.

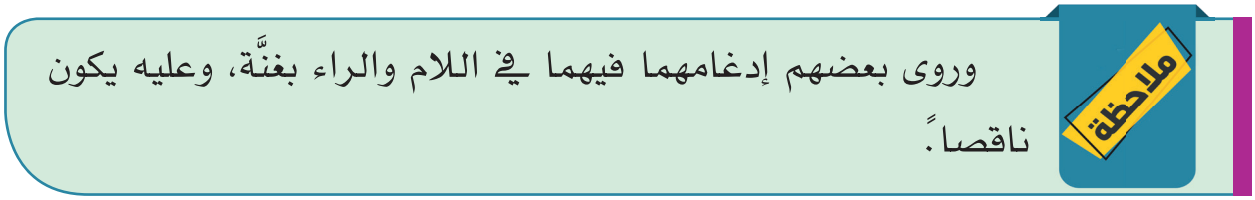

أمثلة على الإدغام بلا غنة:

في كلمتين	بعد التنوين	تصبح بعد الإدغام
مِنْ لدنا	فَويلٌ لهم	مِلّدنا – فويلّهم
مِنْ رَّبّ	غفوراً رَحيماً	مِرّب – غفورّحيماً

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.

فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون **الإظهار**، مثل: (الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان)، وليس في القرآن إلا هذه الكلمات الأربع.

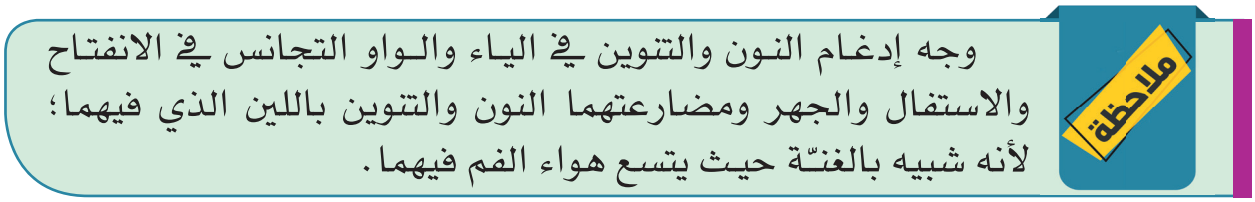

ووجه إدغامهما في النون **التماثل**، وفي الميم **التجانس** للاشتراك في الغنّة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة، والحجة للأكثرين في بقاء الغنّة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم، ويقوّي ذلك أنّهم مجمعون على بقاء صوت الإطباق إذا أدغمت الطاء في التاء، نحو (بسطت وأحطت)، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنّة مع إدغام النون، والحجة للإمام (خَلَف) في إذهاب الغنّة أن ينقلب الحرف الأول من جنس التالي، ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفته أثر.

ووجه إدغام النون الساكنة والتنوين باللام والراء: قُرب مخارجهن؛ لأنّهن من حرف

طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد على رأي القرَّاء، وكل منهما يستلزم الإدغام، وأيضاً لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين أو المتجانسين.

فبالإدغام تحصل الخفَّة؛ لأنَّه يصبح في حكم حرف واحد، ووجه حذف الغنَّة: المبالغة في التخفيف؛ لأنَّ بقاءها يورث ثقلاً ما، وسبب ذلك قلبهما حرفاً ليس فيه غنَّة، ولا شبيهاً بما فيه غنَّة.

والحكم الثالث: الإخفاء الحقيقي

الإخفاء الحقيقي: وهو **لغة**: الستر، **واصطلاحاً**: النطق بحرف ساكن بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التّشديد مع بقاء الغنَّة في الحرف الأوَّل وهو النون الساكنة أو التنوين.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت: (**صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ..... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا**).

أمثلة على اخفاء النون الساكنة والتنوين:

حرف الإخفاء	مثال النون الساكنة		مثال التنوين
	في كلمة	في كلمتين	بعد التنوين
ص	ينصركم	أنْ صدوكم	ريحاً صرصراً
ذ	مُنذر	منْ ذكر	سراعاً ذلك
ث	مَنثوراً	منْ ثمرة	جميعاً ثم
ك	ينكثون	ومنْ كل	وعاداً كفروا
ج	أنجيناكم	إنْ جاءكم	شيئاً جنات
ش	ينشر	لمنْ شاء	عليمٌ شرع
ق	ينقلبون	ولئنْ قلت	سميعٌ قريب
س	منسأته	أنْ سيكون	عظيمٌ سماعون
د	أنداداً	منْ دابّة	قنوانٌ دانية
ط	ينطقون	منْ طين	صعيداً طيباً
ز	فأنزلنا	فإنْ زَللتم	يومئذ زُرْقاً
ف	انفروا	وأنْ فاتكم	خالداً فيها
ت	ينتهوا	منْ تحتها	جنات تجري
ض	منضود	أنْ ضَلَلت	قوماً ضالّين
ظ	انظروا	منْ ظَهير	ظلاً ظليلاً

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف تخفى عند ذلك الحرف بحيث يكون النطق بهما بصفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنَّة من غير تشديد.

ويسمى هذا الاخفاء (الاخفاء الحقيقيّ) تمييزاً عن الإخفاء الشفويّ.

٦٧	وَأَدْغِمَنْ	بِغُنَّةٍ	فِي	يُومِنُ	إِلاَّ	بِكِلْمَةٍ	كَدُنْيَا	عَنْوَنُوا

سبق الكلام على الإدغام بغنَّة في شرح البيت السابق.

ملاحظة: الراويان خَلَف وحَمزة من القُرَّاء السبعة يدغمان النون الساكنة والتنوين مع الواو والياء بلا غنَّة، والحجّة في إذهاب الغنَّة أن ينقلب الحرف الأوَّل من جنس الثانيّ، ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفته أثر.

ملاحظة: الواو والياء لا غنَّة فيهما بالأصالة، وإنَّما توجد فيهما عند المقارنة، فالغنَّة في النون والميم أقوى من الغنَّة في الواو والياء، ولذا وقع خُلْفٌ فيهما بين أهل الأداء، وجاء فيما سبق تأكيد بإظهار غنَّة النون والميم المدغمتين، والغنَّة في التنوين أظهر من غيرها.

ملاحظة: وجه الإدغام في النون هو التماثل، وفي الميم التجانس في الغنَّة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدَّة، وفي الواو والياء هو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومشابهة الغنَّة المدّ.

ملاحظة: إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة مثل: (الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان) ولا خامس لهذه الأربعة، أظهرت النون؛ لئلا يلتبس بالمضاعف إذا أدغمت، نحو: (صُوّان، ديَّا، قِوَّان).

ملاحظة: كلمة: (مَنْ رَاق) الجمهور على إدغامه*، وأمَّا حفص فسكت حال الوصل على نونه سكتة دون تنفَّس خوف اشتباهه بالمضاعف (مِرَّاق)، وستأتي السكتات في باب الوقف إن شاء الله تعالى.

* يستثنى هذا من الإدغام عند حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بسبب السكت، والسكت يمنع الإدغام. ولحفص عن عاصم ترك السكت من طريق كتاب طيبة النشر، وله الإدغام على القاعدة العامة.

ملاحظة: تظهر النون من هجاء (يس والقرآن، نون والقلم)، فلا إدغام فيهما.

وفي نون (طسم) عند الميم أظهرها حمزة دون غيره.

٦٨	وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كذا	الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

الحكم الرابع: الإقلاب

الإقلاب، وهو **لغة**: تحويل الشيء عن وجهه، **واصطلاحاً**: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنَّة.

وللإقلاب حرف واحد هو الباء، مثاله: (مِنْ بعد) تصبح بعد الإقلاب (مِمْ بعد، ممبعد)، (ينبت) تصبح: (يمبت)، (سميع بصير) تصبح: (سميعم بصير).

ملاحظة: يكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين وبعد التنوين، ووجه قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء، عسر الإتيان بالغنَّة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ولم يدغما فيها لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، فتعيَّن الإخفاء، ويتوصَّل إليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجاً والنون غنَّة.

ملاحظة: تُسَكَّن الميم بتلطُّف من غير ثقل ولا تعسّف كما على القارئ أن يخفي الميم ويظهر غنَّتها، وليحذر من إطباق الشفتين، وحجة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرف الإخفاء الحقيقي: أنّهما لم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا عنهنَّ كبعدهما عن حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الواجب للإظهار، أعطيا حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار، وهو الإخفاء؛ لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام التام إذهابهما معاً، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنَّة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم؛ لأنك إذا قلت: (عنك) مثلاً، وأخفيت، تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له ولم يكن بين العين والكاف إلا غنة مجردة. واعلم أن الإخفاء تارة يكون إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب، وذلك على حسب بعد الحرف عنهما أو قربه منهما، ولذا جعلوه على ثلاث مراتب، أدناها عند الطاء والدال وأقصاها عند القاف والكاف، وأوسطها: عند الأحرف الباقية.

ملاحظة: يجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمَّة قبلها أو الفتحة أو الكسرة؛ لئلا يتولد من الضمَّة واواً في مثل (كُنْتم)، وعن الفتحة ألفاً في مثل: (عَنْكم)، ومن الكسرة ياء في مثل: (مِنْكم)، وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون، ومن إظهارها، فإن ذلك كله خطأ.

أسئلة المناقشة

الوحدة الخامسة

س١) ما المقصود من قول الناظم (.... واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي)؟

س٢) بيّن حكم الميم الساكنة الواردة في الآيات الآتية: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾

س٣) علِّل تسمية حكم التقاء الميم الساكنة بالباء (إخفاءاً شفوياً).

س٤) اذكر الأبيات الخاصة بأحكام النون الساكنة والتنوين من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٥) ما المقصود من قول الناظم: (فعند حرف الحلق أظهر وأدغم في اللام والرا لا بغنةٍ لزم)؟

س٦) ما الفرق بين (النون الساكنة) و(التنوين)؟

س٧) أحكام النون الساكنة والتنوين مع ذكر حروف كل حكم والتمثيل.

س٨) عرّف (الإدغام)، وإلى كم قسم يقسم؟

س٩) علِّل استثناء النون الساكنة في كلمة (الدنيا) من حكم الإدغام.

س١٠) لماذا سمي إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفه (إخفاءً حقيقياً)؟

٦

الْوحْدَةُ السادسة

أحكام المدود، والوقف والابتداء

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- تعريف (المدّ).
- التمييز بين قسمي المدّ (الأصلي والفرعي).
- تعداد أنواع المد الفرعي.
- تعريف (مدّ الصلة) بنوعيها.
- تعريف (الوقف) لغةً واصطلاحاً.
- بيان أقسام الوقف (الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح).
- تعداد أنواع الوقف (الاختياري، والاضطراري، والاختباري).

٦٩	والمدُّ	لاَزِمٌ	وَ	وَاجِبٌ	أَتَى	وَجَائِزٌ	وَهْوَ	وَ	قَصْرٌ* ثَبَتَا

تعريف المدّ: هو إطالة الصوت بحرف من حروفه الثلاثة؛ وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قَال)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: (يقول)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (قيل).

أقسام المد: يقسم إلى أصليّ وفرعيّ.

أ- **المدّ الأصلي:** ويسمّى بالطبيعي وهو الذي لم يقع بعده همزٌ ولا سكون، مثل: (إذا) ومقدار مدّه: حركتان، والحركة قدر تحريك الإصبع قبضاً أو بسطاً.

ب- **المدّ الفرعيّ:** وهو ما وقع بعد حرف المدّ همز أو سكون، والهمز إمّا أن يوجد مع حرف المدّ في كلمة أو في كلمتين، والسكون إمّا لازم أو عارض.

***قصر القصر:** هو إثبات حرف المد من غير زيادة على المدّ الطبيعي، لا تترك المدّ بالكليّة، ومن المدّ الطبيعيّ الثابت بالوقف دون الوصل: (هدى اللّه، ذاقا الشجرة)، ومنه أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف، مثل: (كان به بصيراً).

٧٠	فَلاَزِمٌ	إِن	جَاءَ	بَعْدَ	حَرْفِ	مَدْ	سَاكِنَ	حَالَيْنِ	وَبِالطُّولِ يُمَدْ

المدّ اللازم: هو أن يقع بعد حرف المدّ سكون ثابت وصلاً ووقفاً، وهو ينقسم إلى: (كلميّ مثقل، وحرفيّ مثقّل، وكلميّ مخفّف، حرفيّ مخفّف).

النوع الأول: المدّ الكلمي المثقل: أن يكون في كلمة، يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغماً بغيره، مثل: (دابّة، حاقّة) ويمدُّ ست حركات.

النوع الثاني: المدّ اللازم الكلميّ المخفّف: وهو ما كان في كلمة واحدة، جاء حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً وهو غير مدغم وقد ورد في كلمة واحدة فقط في موضعين من القرآن الكريم وهي: (الآن) ويمدُّ ست حركات.

النوع الثالث: المدّ اللازم الحرفيّ المثقّل: وهو أن يأتي حرف المدّ في الحرف، وهذا الحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدّ، والثالث ساكن مدغم بالذي بعده، مثل: ألم (ألف لامْ مِيم): اللام من الم: فإن الميم مدغمة بالميم التي بعدها، ويمدّ ست حركات.

النوع الرابع: المدّ اللازم الحرفي المخفف: وهو ما كان في الحرف، وهذا الحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ والثالث ساكن غير مدغم بالذي بعده مثل: (ن) تقرأ (نون)، و(ق) تقرأ (قافْ)، الميم من (الم).

وقوله: ساكن حالين؛ أي: حال الوقف والوصل.

٧١	وَوَاجِبٌ	إِنْ	جاءَ	قَبْلَ	هَمْزَةٍ	مُتَّصِلاً	إِنْ	جُمِعَا	بِكِلْمَةِ

المدّ الواجب المتصل: هو أن يكون حرف المدّ والهمز بعده في كلمة واحدة، مثاله: (السماء، تفيء، تبوء، ملائكة، سائل).

وسمّي بالمتصل: لاتصال حرف المدّ مع الهمزة في كلمة واحدة، ويسمى أيضاً بالمدّ الواجب، وذلك لوجوب مده وعدم قصره، ويمد المد المتصل أربع حركات أو خمس* وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة يمد ست حركات مثل: (السماء) مع الوقف.

* للإمام حفص في المد المتصل من طريق طيبة النشر في حال الوصل ثلاث مراتب: (أ-التوسط أربع حركات، ب- فويق التوسط خمس حركات، ج- الإشباع ست حركات).

ووجه المدّ: أن حرف المدّ ضعيف خفيّ، والهمزة حرف قوي صعب فزيد في حرف المدّ تقويةً للضعيف عند مجاورة القويّ، وقيل: ليتمكن من التلفّظ بالهمزة على حقِّها من شدتّها وجهرها.

٧٢	وَجَائِزٌ	إِذَا	أَتَى	مُنْفَصِلا	أَوْ	عَرَضَ	السُّكُونُ	وَقْفاً	مُسْجَلاً

المدّ الجائز المنفصل: هو أن يكون حرف المدّ في كلمة، والهمزة بعده في أول الكلمة التي تليها، مثاله: (إنا أعطيناك، وفي أنفسكم، قُوا أنفسكم).

وسُمّي بالمدّ المنفصل: لانفصال حرف المدّ عن الهمزة، ويكون كل منهما في كلمة، ويسمّى أيضاً بالمدّ الجائز، وذلك لجواز مدّه وقصره، ومقدار مدّه: يجوز مدّه مقدار حركتين أو أربع أو خمس: (ويكون مدّه مدّاً طبيعياً عند الوقف على حرف المدّ، ويكون فرعياً عند الوصل)، وسمّي هذا المد جائزاً؛ لاختلاف القراء فيه، فإن ابن كثير والسوسيّ يقصرانه بلا خلاف، وقالون والدوري يقصرانه ويمدّانه، والباقون يمدّونه بلا خلاف*.

* لحفص في المد المنفصل من طريق الطيبة أربع مراتب: (أ- القصر حركتان، ب- فويق القصر ثلاث حركات، ج- التوسط: أربع حركات، د- فويق التوسط خمس حركات).

وقوله مسجلاً؛ أي: مطلقاً بأن يكون الوقف بالإسكان سواء معه إشمام أو لا، بخلاف ما إذا كان الوقف بالروم فإنَّه حينئذ حكمه حكم الوصل.

المدّ العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون عارض وقفاً لا أصلاً، مثل: (نستعين، مفلحون، عقاب)، **وسمّي بالعارض للسكون:** لعروض السكون له حالة الوقف. فإذا كان غير مهموز، فإمّا أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً، فإن كان منصوباً، مثل: (يؤمنون) ففيه ثلاثة أوجه وهي: مدّه حركتين، أو أربعاً، أو ستاً، بالسكون المحض؛ أي: الخالي من الروم، والإشمام*.

* **الروم:** هو الإتيان ببعض الحركة يسمعها القريب دون البعيد، ويكون في المجرور والمرفوع.

الإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضمّ بعد التسكين، ولم يقع هذا النوع من الإشمام في وسط الكلمة إلا في قوله تعالى: ﴿مَالَكَ لَاتَأْمَنَّا﴾ فإنه يشار بضم الشفتين إلى ضمة النون المحذوفة رسماً والمدغمة لفظاً من غير أن يظهر ذلك في النطق.

وإن كان مجروراً مثل: (من الرحمنِ) ففيه **أربعة أوجه:** وهي الثلاثة التي في المنصوب ويزاد الرّومّ على القصر، وإذا كان مرفوعاً مثل: (نستعين) ففيه سبعة أوجه: وهي الأربعة التي في المجرور، ويزاد الإشمام على كلٍّ من القصر والتوسّط والمدّ، وإذا كان مهموزاً، فإمّا أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً، فإن كان منصوباً مثل: (السماء) ففيه ثلاثة أوجه

وهي: مده أربع حركات أو خمساً أو ستاً بالسكون المحض، وإن كان مجروراً مثل: (من الماء) ففيه ستة أوجه: وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها مع الروم، وإن كان مرفوعاً مثل: (يشاء) ففيه تسعة أوجه، وهي: الثلاثة التي في المنصوب ومثلها على كلٍّ من الرَّوم والإشمام.

أ - الميم في (الم) في آل عمران تفتح في الوصل، ويجوز فيها وجهان، الإشباع ست حركات، والقصر حركتان (إذا فتحت ووصلت بما الذي بعدها).

ب - العين في فاتحة مريم: (كهيعص)، والشورى: (عسق) يجوز فيها الإشباع ست حركات، ويجوز فيها أربع حركات.

مدّ اللين:

هو مدّ الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، مثل: (خَوْف، بَيْت، صَيْف).

وسمي بمد اللين؛ لأن في النطق به ليناً وسهولة.

وحكمه: عدم المدّ حالة الوصل، وأمّا حالة الوقف فيمد حركتين أو أربعاً أو ستاً.

مد هاء الغائب (مد الصلة):

١- إذا كانت هاء الضمير المفرد الغائب المذكر واقعة بين حرفين متحركين وهي مضمومة أو مكسورة فتوصل بواو إن كانت مضمومة، وتوصل بياء إن كانت مكسورة. مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ و ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ﴾ فإن وقع قبلها ساكن أو بعدها فلا تمدّ؛ مثل: ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾ ، ﴿يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ﴾، ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، ﴿أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾.

٢- وتكون **صلة صغرى** إذا لم يأت بعدها همزة قطع، وتمدُّ بمقدار حركتين كالمدّ الطبيعيّ.

٣- وتكون **صلة كبرى** إذا جاءت بعدها همزة قطع، مثاله: ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾، ﴿وَلَهُۥٓ أَخٞ﴾ وتمدّ بمقدار أربع أو خمس حركات كالمدِّ المنفصل.

٤- ويستثنى من هذه القاعدة: ﴿فِيهِۦ مُهَانٗا﴾ الفرقان:٦٩، فإنَّها تمدُّ، كما يستثنى قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ الزمر:٧، فإنّه لا يمدّ.

مدّ العوض:

إذا كان التنوين واقعاً بعد فتح ووقفنا على الاسم المنون يبدل التنوين ألفاً ويمدّ مدّاً طبيعياً، ويسمّى بمدّ العِوض؛ أي: عوضاً عن التنوين مثل: (عليماً، حكيماً)، ومقدار مدّه حركتان، ويستثنى من ذلك الوقف على هاء التأنيث المنونة تنوين فتح، مثل: (حياة) فتصير: (حياه).

حذف حرف المدّ حال الوصل:

إذا كان آخر الكلمة حرفاً من حروف المدّ، ووقع بعده ساكن يحذف حرف المدّ في حالة الوصل، ويثبت في حالة الوقف، ويكون مدّاً طبيعياً، مثل: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ ﴾، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ﴾، ﴿ لَقُواْ ٱلَّذِينَ ﴾.

مدُّ التمكين:

وهو كلّ ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشدَّدة، نحو: (حيِّيتُم، النبيِّين) ويمدّ مقدار حركتين، وسمي مدّ تمكين؛ لأنّ الشدَّة مكَّنته.

مدُّ الفرق:

نحو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، ﴿ ءَآللَّهُ ﴾، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ في قراءةِ مَنْ مدَّ، وسُمِّيَ بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

وهو في أربعة مواضع: في سورة الأنعام: ١٤٤ ﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ وفي يونس في موضعين: ﴿ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾ الآية ٥٩، و﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ الآية ٩١، وفي النمل الآية ٥٩: ﴿ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ ولولا المدّ لتوهِّم أنه خبر لا استفهام، فالهمزة فيه للاستفهام.

مدُّ البدل:

وهو المبدل من همزة ساكنة، مثل: (أَأَدم) فتصبح بعد الإبدال (آدم) ومثل: (إِأمان) فتصبح بعد الإبدال (إيمان)، ومثل: (أُأتوا) فتصبح (أوتوا) ومقدار مدَّه حركتان*.

* وسمي بمدّ البدل لإبدال حرف للمد من الهمزة، فإن الأصل في هذه الكلمات (أَأدم، أِإمان، أُأتوا) بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الأصلية.

المدّ الطبيعي:

ويسمى المدّ الأصلي، ويسمى (القصر)، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوَّقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة التي هي: (ا، و، ي)، مثل: (قال، يقول، قيل)، ومقدار مدّه حركتان، والحركة بمقدار مدّ الإصبع أو قبضها، ويسمى بالمدّ الأصلي؛ لأنه أصل لجميع المدود.

وينقسم المدّ الطبيعي إلى قسمين: مدّ طبيعيّ كلميّ، ومدّ طبيعي حرفيّ.

المدّ الطبيعيّ الكلميّ: هو ما كان في كلمة، مثل: (قال، يقول، قيل)، ومثل الوقف على (سميعاً).

المدّ الطبيعيّ الحرفيّ: هو في خمسة أحرف مجموعة في العبارة (حي طهر).

المدّ الفرعيّ:

سُمِّي فرعيًّا؛ لأنه متفرعٌ عن المدّ الطبيعيّ، وأسباب المدّ الفرعيّ: الهمز أو السكون.

والذي سببه الهمز: هو المدّ الفرعيّ المتصل، والمنفصل، ومد البدل؛ لأن مد البدل أن يتقدَّم الهمز على حرف المد، والذي سببه السكون إما أن يكون السكون لازماً فيسمَّى بالمدّ اللازم، وإما أن يكون السكون عارضاً فيسمَّى بالسكون العارض.

فائدة: الحروف التي في أوائل السور وعددها أربعة عشر حرفاً على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا يمد وهو حرف الألف.

القسم الثاني: خمسة أحرف مجموعة في هذا التركيب: (حي طهر) (حا، يا، طا، ها، را)، وهجاء هذه الأحرف حرفان ومقدار مد كل حرف منها حركتان.

القسم الثالث: ثمانية أحرف مجموعة بقولك: (نقص عسلكم)، (ن، ق، ص، ع، س، ل، ك، م) هجاء كل حرف ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد: (نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم) ومقدار مد كل حرف ست حركات.

ويجوز في العين: المد أربع حركات ويجوز ست حركات؛ لأن الياء في هجاء حرف العين من حروف اللين.

الدرس الثاني
باب الوقف والابتداء

٧٣	وَبَعْدَ	تَجْوِيدِكَ	لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ	مِنْ	مَعْرِفَةِ	الْوُقُوفِ

ولمَّا فرغ من التجويد وأحكامه عقّبه بذكر متعلّقاته من الوقف والابتداء.

ملاحظة

هناك في القرآن الكريم سكتات خمس، سكتة لطيفة بمقدار حركتين من غير تَنفُس بنية الاستمرار في القراءة، في سورة الكهف: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾، وفي يس: ﴿مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، وفي القيامة: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ وفي المطففين: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ﴾، وفي الحاقة: ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾.

الوقف: هو **لغةً**: الكفُّ، **واصطلاحاً**: هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة بنيّة استئناف القراءة، فإن لم يكن بعدها شيء سمي ذلك **قطعاً**.

ملاحظة

لمّا لم يمكن لقارئ أن يقرأ السورة أو القصّة في نَفَس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حال الوصل، بل ذلك كالتّنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفّس والاستراحة، ويتحتّم ألا يكون ذلك مخلاً بالمعنى ولا بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد، ولذلك حضَّ الأئمة على تعلّمه، فقد روى عن علي رضي الله عنه حين سئل عن الترتيل: قال: (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

٧٤	وَالاِبْتِدَاءِ	وَهْيَ	تُقْسَمُ	إِذَنْ	ثَلاَثَةً	تَامٌّ	وَكَافٍ	وَحَسَنْ

أقسام الوقف

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الوقف التام:

وهو الوقف على ما لا يتعلّق به ما بعده لفظاً ولا معنى، نحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥، وحكم الوقف التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأكثر ما يكون

على رؤوس الآيات وآخر القصة وسمي تاماً لتمام معناه، فالوقف على كلمة (المفلحون) تام؛ لأن الكلام قد تم بشأن صفات المؤمنين، وما بعده لبيان صفات الكافرين، وكالوقف على: ﴿إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ هود:49؛ لأن بعدها: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾.

فائدة: الوقف ما بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة فيه ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الوقوف على آخر الأنفال، ثم يتنفَّس ثم يبتدئ بأول براءة.

الوجه الثاني: قطع ما بين آخر الأنفال، وأول التوبة بسكتة يسيرة بلا تنفّس بمقدار حركة وثلث.

الوجه الثالث: الوصل بينهما بلا وقف ولا سكت

فائدة: للوقف أنواع: اختياريّ واضطراريّ واختباريّ.

فالاختباريّ: وهو الذي يكون بقصد الامتحان، وحكمه يبدأ بما قبله.

والاضطراريّ: وهو الوقف، وسببه ضيق النفس، فيجوز الوقف على أيَّة كلمة ويبدأ بما قبلها. **والاختياريّ:** ويقف القارئ فيه للاستراحة.

فائدة: الابتداء معناه الشروع في القراءة، ويتقدمه الاستعاذة والبسملة، إذا كان الابتداء في أوائل السور، وإذا كان الابتداء في أثناء السور فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

القسم الثاني: الوقف الكافي:

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده معنىً لا لفظاً. كالوقف على: ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، ثم البدء بـ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾.

وحكم الوقف الكافي: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام.

القسم الثالث: الوقف الحسن:

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده لفظاً ومعنىً، ولكنه أفاد معنى مقصوداً، نحو الوقف على: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وعلى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن لم يكن

رأس آية كالمثال الثاني: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ جاز الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده؛ لأنه ثبت أنَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآيات.

دليل الوقف الحسن: عن أم سلمة أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. رواه أبو داود والترمذي وأحمد.

٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَ لَفْظاً فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

والمراد بالتعلُّق اللفظي: التعلّق من جهة الإعراب كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك. **والمراد بالتعلق المعنوي:** التعلق من جهة المعنى كالإخبار عن المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصَّة أو نحو ذلك.

٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	الوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَا قَبْلَهُ

القسم الرابع: الوقف القبيح:

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولم يفد أو أفاد معنى غير مقصود كالوقف على لفظ (الحمد) من (الحمد لله)، وكالوقف على: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ومنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى الشرط دون جوابه، وعلى الموصوف دون صفته إذا لم يتم معناه بدونها، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف.

ملاحظة: للقارئ الوقوف على ذلك مضطراً لعيٍّ أو لضيق النفس، أو غيره، ولكن يبدأ ممّا قبله؛ أي: من الكلمة التي وقف عليها أو ممّا قبلها ليصل الكلام بعضه ببعض متحرياً المعنى الأتم والأليق، ومن أمثلة الوقف القبيح، الذي يحيل المعنى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ﴾ النساء:١١، ومنه: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ الأنعام:٣٦، وأقبح منه ما يؤدي إلى ما لا يليق مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ البقرة:٢٦، و ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ﴾ البقرة:٢٥٨، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ غافر:٢٨.

٧٨	وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَالَهُ سَبَبْ

ليس في القرآن وقف وجب حتّى إذا تركه القارئ يأثم، ولا حرام يأتي القارئ به إلا إذا كان له سبب يقتضي تحريمه كأن يقصد الوقف على نحو: (ما من إله)، بدون قصد المعنى وإلّا كفر، نستغفر اللّه ونتوب إليه

فائدة: ذكر الإمام النوويّ في كتابه التبيان: ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط ببعضه من بعض، ولا يتقيد بالأعشار والأحزاب، فإنَّها قد تكون من وسط الكلام مثل: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء:٢٤.

أسئلــة المناقشــة

الوحدة السادسة

س١) ما المقصود من قول الناظم (والمدُّ لازمٌ وواجبٌ أتى ---- وجائزٌ وهو وقصر ثبتا)؟

س٢) عرّف كلاً مما يأتي: (المدّ، المدّ اللازم، مدّ التمكين، مدّ العوض)

س٣) ما المقصود (بمدّ الصلة) ؟ وإلى كم قسم تقسم؟ وما مقدار مدّ كل قسم؟ بيّن ذلك مع التمثيل.

س٤) علّل تسمية المد العارض للسكون بهذا الاسم.

س٥) اذكر الأبيات الخاصة بباب الوقف والابتداء من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٦) ما المقصود من قول الناظم: (وليس في القرآن من وقفٍ وجبْ ولا حرام غير ما له سبب)؟

س٧) عرّف كلاً مما يأتي: (الوقف، السكت ، الوقف الاضطراري، الوقف القبيح

س٨) عدّد أقسام الوقف.

س٩) ما أنواع الوقف؟

س١٠) علّل تسمية (الوقف التام) بهذا الاسم.

٧

الْوحْدَةُ السابعة

أحكام المقطوع والموصول، والتاءات

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك:

- بيان كيفية الوقوف على التاء حسب رسمها في المصحف.
- تحديد مواضع الكلمات التي وردت مقطوعة.
- ذكر مواضع الكلمات التي وردت موصولة.
- بيان المواضع التي رسمت فيها التاء مبسوطة.
- تحديد المواضع التي رسمت فيها التاء مربوطة.
- ذكر المواضع التي اختلف القراء في إفرادها وجمعها.

٧٩	وَاعـرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَا	فِي المُصْحَفِ الإِمـامِ فِيـمَا قَدْ أَتَى

معرفة المقطوع والموصول ضرورية حتى لا يقف على الجزء الأوّل من الموصول، ويقف على المقطوع إن اضطّر إلى ذلك، والمراد بالتاء: تاء التأنيث التي تكتب مبسوطة أو مربوطة، فإذا كانت مبسوطة يوقف عليها بالتاء، وإن كانت مربوطة يوقف عليها بالهاء متابعة للرسم، والمراد بالمصحف الإمام: مصحف سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه، أو مجموعة المصاحف التي أمر بنسخها أو مصحف المدينة الذي كان يُقْرِئ به سيدنا زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَـاتٍ أَنْ لاَّ	مَعْ مَلْـجَأً وَلا إِلـهَ إِلاَّ

يعني: فاقطع كلمة (أن) الناصبة، للاسم أو للفعل، بأن ترسمها باتفاق مقطوعة عن (لا) النافية في عشرة مواضع، وهي:

الأول: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ التوبة:١١٨.

الثاني: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ هود:١٤.

٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِـي هُـودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَـى

الثالث: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ يس:٦٠.

الرابع: ﴿أَن لَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ هود:٢٦.

الخامس: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ الممتحنة:١٢.

السادس: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ الحج:٢٦.

السابع: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ القلم:٢٤.

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ الدخان: ١٩.

التاسع: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ الأعراف:١٦٩.

العاشر: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف:١٠٥.

وما عدا العشرة موصول، لا ترسم فيه النون نحو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنَّنِى لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ هود:٢، و﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ طه:٨٩، ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ النجم:٣٨، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ الأنبياء:٨٧، فإنهم اختلفوا في وصلها وقطعها*، وأكثر المصاحف على القطع.

* وجه الوصل: هو التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف؛ لأن النون لما أدغمت بلا غنّة فكأنها ذهبت بالكليّة لفظاً، فسقطت رسماً فيجري عليها حكم نون (جنّة) المدغمة، فإنّها لكمال اتصالها عُدّت كلمة واحدة.

٨٢	أَنْ لاَّ يَـقُولُوا لاَ أَقُـولَ إِن مَّا	بِالرَّعْـدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّـا

(إن ما) بالرعد والمفتوح صل: أمر بقطع (إن) من (ما) المؤكّدة في قوله تعالى في سورة الرعد:٤٠ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾، وأمّا ما عداه نحو: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ يونس:٤٦، و﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ غافر:٧٧، و﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ الأنفال:٥٨، و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ مريم:٢٦، فموصول. ثم أمر بوصل (أَمْ) المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ في الأنعام:١٤٣، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل:٥٩، و﴿أَمَّا ذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل:٨٤.

٨٣	نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَـافِـقِين أَم مَّنْ أَسَّسَـا

(**نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا**): أمر بقطع (عن) و (من) الجارتين عن (ما) الموصولة.

فالأولى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ الأعراف:١٦٦.

والثانية: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ النساء:٢٥، و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ الروم:٢٨.

كل ذلك باتفاق المصاحف أيضاً.

(**خُلْفُ المُنَافِقِين**):

أخبر أنّ المصاحف اختلفت في قطع (من) عن (ما) ووصلها، في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ

﴿مِّمَّا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ المنافقون:١٠، وقد رسمت مقطوعة في المصحف المطبوع بدمشق.

(أمْ مَن أسَّس):

أخبر أنّه من المتفق على قطعه (أمْ) عن (مَنْ) الاستفهامية وجملته أربعة مواضع:

الأول: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ في التوبة: ١٠٩

٨٤	فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا	وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

(فُصِّلَتِ النَّسَا):

الثاني: اقطعوا (أمْ) من قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ فصلت:٤٠.

الثالث: ومن قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾ النساء:١٠٩.

الرابع: ومن قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في (ذِبْحِ)، أي: في الصافات:١١، حيث سمّيت به لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات:١٠٧، وما عدا ذلك نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ يونس:٣٥، و﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ النمل:٦٠، و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ النمل:٦٢، فهو موصول باتفاق.

واقطعوا (حيث) من قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ البقرة:١٤٤و١٥٠، ونص الداني في كتاب المقنع موضعين في البقرة- والله أعلم -هما ما تقدم.

واقطعوا (أنْ لَمْ) المفتوح همزته حيث وقع نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ الأنعام:١٣١، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ البلد:٧، وكسر (إنَّ مَا) يعني اقطعوا (إنَّ مَا) المكسورة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ الأنعام:١٣٤.

٨٥	اَلانْعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا): من المتفق على قطعه أيضاً (أنّ) المشددة المفتوحة الهمزة عن (ما) الموصولة، في موضعي الحج ولقمان: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الحج:٦٢، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ لقمان:٣٠، وما عداها موصول: مثل: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ طه:٦٩، ونحو: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ الذاريات:٥.

(وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا): وقع الخلاف بين أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا

أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ الأنفال:٤١، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ النحل:٩٥.

ملاحظة: وما عداهما نحو: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ المائدة:٩٢، موصول باتّفاق.

٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

من المتفق على قطعه أيضاً (كلّ) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ إبراهيم:٣٤، واختلف في قطع: ﴿ كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَآ ﴾ النساء:٩١، و﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم ﴾ البقرة:٩٣، حين جاءتا في بعض المصاحف موصولتين ومقطوعتين في بعض. سس

ومن المختلف فيه: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ الأعراف ٣٨، و﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ المؤمنون:٤٤ و﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا ﴾ الملك:٨، وما عدا ذلك نحو: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ البقرة:٨٧، و﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ النساء:٥٦، و﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ المائدة:٦٤، تكون موصولة.

٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا	أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلا

(والوَصلُ صِفْ، خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا): من المتفق على وصله؛ أي: وصل (بئس) مع (ما) في موضعين:

الأول: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ البقرة:٩٠.

الثاني: ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ الأعراف:١٥٠.

في ما اقطعا... إلخ، ما قطع بالاتفاق حرف الجر (في) عن (ما) وجملة ذلك عشرة مواضع:

الأول: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ الأنعام:١٤٥.

الثاني: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور:١٤.

الثالث: ﴿ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ الأنبياء:١٠٢.

الرابع: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ المائدة:٤٨

الخامس: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الأنعام:١٦٥.

وإليهما أشار بقوله (نبلو معاً)؛ أي: الرابع والخامس.

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ البقرة:٢٤٠.

وهي الثانية وإليها أشار بقوله: (ثاني فعلن)، أما الأول في البقرة: ٢٣٤، فهي متصلة: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

السابع: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ الواقعة:٦١، وأشار إليها بقوله: (وقعت).

الثامن: ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ الروم:٢٨.

التاسع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر:٣.

العاشر: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر:٤٦.

وأشار إلى التاسع والعاشر، بقوله: (كلا تنزيل) والتنزيل هي (الزمر).

(**الشعرا، وغير ذي صلا**): من المتفق على قطعه في قوله تعالى من سورة الشعراء:١٤٦، ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

قوله تعالى:﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾، مختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهواً.

وقوله: (وغير ذي صلا)؛ أي: غير موضع الشعراء يجوز فيه الوصل والقطع، والقطع أولى".*

* قال ملا علي القاري في شرحه على الجزرية ص٦٩: فحصل أن في سورة الشعراء هو الحرف المتفق على قطعه كما صرح به المصنف - يعني ابن الجزري - وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها، وإنما حكم عليها بالقطع أوّلاً ثم جوَّز وصلها آخراً إشعاراً بأن القطع هو الأولى؛ لأنَّه هو في الأصل في رسم المبنى) ا. هـ.

٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(فأينما كالنحل صل): أي: صل (أين) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ البقرة:١١٥، كالنحل؛ أي: كما تصله بها في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ النحل:٧٦.

(**ومخْتَلِفْ في الشعرا الأحزابِ والنِّسا وصِفْ**): والاختلاف في وصل (أين) مع (ما) وقطعها في المواقع الآتية:

الأول: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الشعراء:٩٢

الثاني: ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ الأحزاب:٦١.

الثالث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ النساء:٧٨.

وما عدا ذلك فمقطوع مثل: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ البقرة: ١٤٨.

٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلْن نَّجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

(**وَصِلْ فإلَّمْ هودَ**): صل (إن) مع (لم) في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ هود:١٤، وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ البقرة:٢٤، ونحو: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ القصص: ٥٠.

(**نَجْعَلا نَجْمَعَ**): وصل (أَنْ) مع (لَنْ) في الموضعين التاليين:

الأول: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ الكهف:٤٨.

الثاني: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ القيامة :٣.

وما عداهما مقطوع، نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ الفتح:١٢، ونحو: ﴿أَن لَّن نَّقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الجن:٥، ونحو: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد:٥.

(**كيلا تحزنوا، تأسوا على حجٌ عَلَيْكَ حرج**): وصل (كي) مع (لا) من قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ آل عمران:١٥٣، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الحديد:٢٣، و﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ الحج:٥، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب:٥٠، وما عدا ذلك فهو مقطوع نحو: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الاحزاب:٣٧، و ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ الحشر:٧.

٩١	حجٌ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(**وقطعهم عن من يشاء من تولى**): من المتفق على قطعه أيضاً (عَنْ) عن (مَنْ) الموصولة في موضعين:

الأول: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ﴾، النور:٤٣.

الثاني: ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ النجم:٢٩.

وليس ثم غيرهما.

من المتفق على قطعه أيضاً (يوم) عن (هم) المرفوع في موضعين:

أحدهما: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾ غافر:١٦.

الثاني: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ الذاريات:١٣.

٩٢	ومَالِ	هَـذَا	وَالَّذينَ	هَـؤُلاَ	تَحِـينَ	فِي	الإِمَامِ	صِلْ	وَوُهِّـلَا

(**ومَالِ هَذَا وَالَّذينَ هَؤُلاَ**): من المتفق على قطعه لام الجر عن مجرورها في المواضع الآتية:

الأول: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الكهف:٤٩.

الثاني: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ الفرقان:٧.

الثالث: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ المعارج:٣٦.

الرابع: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ النساء:٧٨.

و (**مال**): هي ما الاستفهامية والمركبة معها لام الجر، وما عدا هذه المواضع الأربعة المذكورة فموصول باتفاق، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٍ﴾ الليل:١٩.

وجه القطع: التنبيه: على أنّها كلمة برأسها.

ووجه الوصل: تقويتها؛ لأنها على حرف واحد.

(**تحين في الإمام صِلْ وَوُهِّلَا**): يشير إلى أنه قد رسم في المصحف الإمام (وهو مصحف سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (ولا تحين مناص) من سورة ص، فالتاء متصلة بـ(حين)، وقيل مقطوعة عنها كما في المصاحف الحجازيّة والشاميّة والعراقيّة، والأصح: القطع،

* لات: بمعنى (ليس) تعمل عمل (كان)؛ أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها محذوف مقدر، والتقدير: (ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ) والحين هو الوقت، والمناص هو الخلاص ومعنى الكلمة وليس الوقت وقت خَلاص وهرب.

فتكتب التاء مفصولة: عن الحاء على هذه الصورة: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ .*

ملاحظة: في بعض النسخ (وقيل لا)، وفي بعضها، (وَوُهِّلَا)؛ أي: ضعف وغلط قائله.

ملاحظة: وليس في كتاب الله تعالى إلا هذه الكلمة: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، و(لا) هي النافية زيدت عليها التاء.

٩٣	وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلْ	كَذَا مِنَ الـ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ	

(**وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمُ صِلْ**): كتب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (كالوهم ووزنوهم) موصولتين حكماً؛ لأنهم لم يثبتوا بعد الواو ألفاً، فعدم الألف دليل الاتصال فذلك أمر بالوصل.

الكلمتان: (كالوهم)، (وزنوهم)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين: ٣، كتبتا في جميع المصاحف موصولتين، بدليل حذف الألف التي بعد الواو فيهما، فدلَّ ذلك على أنَّ الواو فيهما موصولة بما بعدها، فلا يجوز الوقف على: (كالوا)، ولا على (أو وزنوا)، ولهذا قال (صِلْ).

(**كذا مِنْ الـ وها ويا لا تَفْصِلْ**):

تنبيه

اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدها، فلا تفصل عن بعضها لا رسماً ولا قراءة، مثال لام التعريف: (السّماء، الأرض، الدّنيا، الآخرة) ونحوها.

ومثال هاء التنبيه: (ها أنتم، هؤلاء)، ومثال (يا) النداء: (يا أيها الناس، يا بني آدم)، ونحوها.

٩٣	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ	الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَـقَرَهْ

وليعلم أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، زبرت؛ أي: كتبت لفظ (رحمت) بالتاء المجرورة؛ أي: المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع:

١- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ الزخرف:٣٢.

٢- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الزخرف:٣٢.

٣- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف:٥٦.

٤- ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ الروم:٥٠.

٥- ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ هود:٧٣.

٦- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ مريم:٢، أشار إليها بقوله (كاف).

٧- ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ البقرة:٢١٨.

٩٤	نعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إبْـرَهَمْ	مَعَاً أَخِيـرَاتُ عُقُودُ الثَّانِي هَـمْ
٩٥	لُـقْمَانُ ثُمَّ فَاطِـرٌ كَالطُّـورِ	عَمِـرَانَ لَـعْنَتَ بِهَا وَالنُّـورِ

وليعلم أنَّ لفظ (نعمت) رسم بالتاء مجرورة؛ أي: مفتوحة **في أحد عشر موضعاً**:

١- ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة:٢٣١، أشار إليها بقوله (نعمتها)، وهاء الضمير يعود إلى البقرة.

٢- ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ آل عمران:١٠٣.

٣- ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ النحل:٧٢.

٤- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ النحل:٨٣.

٥- ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ النحل:١١٤.

٦- ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ابراهيم:٢٨.

٧- ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ إبراهيم:٣٤.

٨- ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ المائدة:١١.

٩- ﴿تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ لقمان:٣١.

١٠- ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فاطر:٣.

١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ الطور:٢٩.

ملاحظة: (إبرهم) لغة في إبراهيم.

وقوله: (معاً)؛ أي: في موضعين من سورة إبراهيم، وقوله: (أخيرات) صفة لثلاث النحل، وموضعي إبراهيم الأخيرين.

وقوله: (ثلاث نحل)، يعني ثلاث مرّات تكرّرت في سورة النحل: الآيات ٧٢، ٨٣، ١١٤، واحترز بذلك عن أوائل النحل وأول إبراهيم فإنها جاءت بالتاء المربوطة، كما في الآية:٦، من سورة إبراهيم: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وكما في الآية:٥٣ من سورة النحل: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾ جاءت مكتوبة بالتاء المربوطة.

وقوله: (عُقُودُ الثّاني هَمْ)؛ أي: ثاني المائدة المقرون بقوله: هَمَّ المائدة:١١، ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾.

وقوله: (عِمْرانَ لَعْنَتَ بِها والنُّورِ)؛ أي: لفظ (لعنت) مكتوب في المصاحف بالتاء المجرورة؛ أي: المفتوحة في موضعين:

الأول: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران:٦١.

الثاني: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ النور:٧.

ملاحظة: الضمير في قوله بها يرجع إلى آل عمران.

وما عدا هذين الموضعين كُتبت بالتاء المربوطة باتفاق المصاحف، مثل: ﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ آل عمران:٨٧.

٩٦	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَـصْ

قوله: (وامرأت يوسف عمران القصص تحريم): لفظ (امرأت) مكتوب بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:

١- ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ يوسف:٣٠

٢- ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ يوسف:٥١.

٣- ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ آل عمران:٣٥.

٤- ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ القصص:٩.

٥- ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖۖ﴾، التحريم:١٠

٦- ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٍۖ﴾، التحريم:١٠

٧- ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ التحريم:١١.

وقولة: (مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَـصْ): لفظ (معصيت) بالتاء المفتوحة مخصوص بموضعين:

الأول: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة:٨.

الثاني: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة:٩.

٩٧	شَجَـرَتَ الدُّخَـانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُـلاً وَالاَنْفَـالِ وَأُخْرَى غَـافِرِ

وقولة:(شَجَـرَتَ الدُّخَـانِ): لفظ (شجرت) بالتاء المفتوحة ورد في موضع واحد وهو: (إن شجرت الزقوم) الدخان - ٤٣، وفيما عدا ذلك مكتوب بالتاء المربوطة مثل: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ الصافات:٦٢، ويوقف عليها بالهاء.

وقولة:(سنتْ فاطر... كُلًّا والأنفالِ وَأُخْرَى غافرِ): كلمة (سنت) بالتاء المفتوحة وردت في خمسة مواضع:

١- ﴿سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾ فاطر:٤٣.

٢- ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾ فاطر:٤٣.

٣- ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ فاطر:٤٣.

٤- ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ الانفال:٣٨.

٥-﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ غافر:٨٥.

وفيما عدا ذلك مكتوب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء مثل: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾ الفتح:٢٣.

٩٨	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

١- **وقولة:(قُرَّتُ عَيْنٍ)**: لفظ (قُرَّتُ): كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾القصص:٩.

٢- **ولفظ (جَنَّتٌ)** بالتاء المفتوحة كتبت في موضع واحد ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ الواقعة:٨٩.

٣- **لفظ (فِطْرَتْ)** رسمت في القرآن الكريم مفتوحة: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ﴾ الروم:٣٠.

٤- **لفظ (بَقِيَّتْ)** كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد:﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ هود:٨٦.

وما عدا ذلك كتبت مربوطة.

٥- **لفظ (ابْنَتُ)** كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ التحريم: ١٢.

ملاحظة

ورسمت بالتاء المفتوحة الكلمات التالية وقرأها، حفص بالتاء عند الوقف: كلمة (ذات) في: ﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ النمل:٦٠، و﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ الأنفال:١، و﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الانفال ٤٣، وكلمة (مرضات) في: البقرة:٢٠٧، و٢٦٥، والنساء:١١٤، و﴿مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ التحريم:١، وكلمة (يا أبت) في (يوسف:٤، ومريم:٤٢، والقصص:٢٣، والصافات:١٠٢، و(وهيهات) المؤمنون:٣٦، و: (اللات) النجم:١٩.

٩٩	أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعَاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

قوله: (وَكَلِمَتْ).... (أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ): ورد لفظ (كلمت) بالتاء المفتوحة في موضع

واحد وهو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الأعراف:١٣٧، وما عدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة مثل: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ التوبة:٤٠.

وقوله: (وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعَاً وَفَرْداً فيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ): هذه قاعدة وهي: (كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء المفتوحة)، ومن أمثلته:

١- ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ يوسف:٧، قرأها ابن كثير بالتوحيد (آية)، والباقون بالجمع.

٢- ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يوسف:١٠.

٣- ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يوسف:١٥، قرأهما نافع بالجمع، والباقون بالتوحيد.

٤- ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ العنكبوت:٥٠، وقد رسمت بالمصحف آيات.

٥- ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ سبأ:٣٧، قرأها بالتوحيد حمزة، والباقون بالجمع.

٦- ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ فاطر:٤٠، قرأها بالجمع ابن عامر ونافع والكسائيّ وشعبة، والباقون بالتوحيد.

٧- ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات:٣٣، قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع، وهي في المصحف بالمفرد (جِمَالَتٌ).

٨- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ الأنعام:١١٥، قرأها عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع، وهي بالمصحف (كَلِمَتُ) بالإفراد.

٩- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ يونس:٣٣، قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد، وهي في المصحف (كَلِمَتُ) بالإفراد.

١٠- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس:٩٦.

١١- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ غافر:٦.

أسئلــة المناقشــة

الوحدة السابعة

س١) ما المقصود من قول الناظم (... كذا من ال وها ويا لا تفصل)؟

س٢) كيف نقف على التاء المبسوطة، وعلى التاء المربوطة؟

س٣) ما مواضع قطع حرف الجر (في) عن الحرف (ما) في القرآن الكريم؟

س٤) هل وُصلت (أن) الناصبة بـ (لا) النافية دائماً؟ فصِّل إجابتك مع ذكر الدليل من المنظومة الجزرية.

س٥) اذكر الأبيات الخاصة بباب التاءات من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٦) ما المقصود من قول الناظم (... وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف)؟

س٧) كيف كتبت تاء كلمة (رحمة) في القرآن الكريم؟

س٩) تكتب تاء كلمة (شجرة) مربوطة دائماً في القرآن الكريم إلا في موضع واحد؛ اذكره وبيّن كيف نقف عليها بالحالتين.

٨

الْوحْدَةُ الثامنة

أحكام همزة الوصل، والروم والاشمام

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك:

- بيان أنواع همزة الوصل في الأسماء.
- ذكر قاعدة كتابة همزة الوصل في الأفعال.
- تحديد كيفية كتابة همزة الحروف.
- توضيح قاعدة دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل.
- تعريف (الوقف مع الروم).
- تعريف (الوقف مع الإشمام).

١٠١	وَابْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

لا يمكن البدء بالساكن لتعذّر ذلك، كما لا يصح قراءةّ الوقف على المتحرّك حركة كاملة، فإذا كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بُدَّ من همزة وصل ليتوصّل بها إلى النطق بالسّاكن؛ ولهذا سمّيت همزة الوصل، وهمزة الوصل تثبت في بدء الكلام، وتسقط في درجه.

وهمزة الوصل تكون في كل من الأسماء والأفعال والحروف:

أولاً: همزة الوصل في الأسماء: وتكون سماعيّة وقياسيّة:

القياسية: تكون في كلِّ مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً، كالافتعال والاستفعال.

السماعية في الأسماء: قالوا في عشرة أسماء:

الأوّل: (ابن)، نحو: ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران:٤٥.

الثاني: (ابنم): أصلها ابن زيدت فيها الميم تأكيداً أو للمبالغة.

الثالث: (ابنة): وهي مؤنث ابن: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ التحريم:١٢.

الرابع: (امرؤ): مثل: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ﴾ النور:١١، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾ النساء:١٧٦.

الخامس: (امرأة): مثل: ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ التحريم:١٢.

السادس: (اثنين): ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ النحل:٥١.

السابع: (اثنتين): ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ النساء:١٧٦.

الثامن: (اسم): ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ الأعلى:١.

التاسع: (ايمن) اسم مفرد عند سيبويه، وُضِعَ للقسم مشتق من اليمُن وهو، البركة وهمزة (ايمن) همزة وصل خلافاً للقاعدة، إذ لم تأت همزة الوصل مفتوحة في الأسماء في غير هذا الاسم، ولم ترد في الكتاب العزيز.

العاشر: (است)*.

* لم ترد في القران الكريم، والاست: الهمزة فيه همزة وصل، وأصلها (سته) محذوفة اللام، وعوِّض عنها همزة الوصل فقيل: است، ومعنى الاست: العَجُز، ويراد به حلقة الدبر، وعن أبي داود عن سيّدنا عليّ رضي اللّه عنه مرفوعاً: (وكاء السه العينان، فمن نام فليتوضَّأ) أخرجه أبو داود برقم (٢٠٣)، وابن ماجة في الطهارة برقم (٤٧٧) والوكاء هو الرباط الذي يُشدُّ به فم القربة.

ملاحظة: الكلمات التي وردت في القرآن الكريم همزتها همزة وصل سبعة: (ابن، ابنة، امرؤ، اثنين، اثنتين، امرأة، اسم).

ثانياً: همزة الوصل فالأفعال:

لا تكون همزة الوصل في المضارع مطلقاً، فهمزاته قطع مثل: (أعوذُ، أحمدُ اللّه).

في فعل الأمر: وفيه تفصيل:

فإن كان ثالثه مضموماً ضمَّاً لازماً، مثل: (اُنظُرْ، اخرُجْ) ابتدئ بها مضمومة لئلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم، ولا اعتبار بالساكن، وإن كان ثالثه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً، مثل: (اضْرِب، اعلَم) ابتدئ بها مكسورة، فإن كان الضم عارضاً، كسرت أيضاً، مثل: (امشوا (فإن أصله: (امشيوا) فاعل بالنقل والحذف، وإن كان الكسر عارضاً، مثل: (اغزِي يا هند) ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان: الضمّ الخالص وإشمامه بالكسر؛ لأن أصل اغزي، اغزُوي، فأُعلّ كالأول.

همزة الوصل في الفعل الماضي:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة سواء كان الفعل خماسيّاً، نحو: (انطلق)، أو سداسيا، نحو: (استخرج) وكذا يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في أمر الفعل الثلاثي، مثل: (اضرب)، وكذا في أمر ومصدر كل من الخماسي والسداسي مثل: (انطلق- انطلاق) (استخرِجْ - استخراج)

وقوله: (وفي)؛ أي: تام. هذه الكلمة لم ترد في الكتاب الكريم.

١٠٣	ابْنٍ	مَعَ	ابْنَةِ	امْرِيءٍ	وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ	وَاسْمٍ	مَعَ	اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل في الاسم:

إذا دخلت همزة الوصل في الاسم يبدأ بها مفتوحة في (الـ)التعريف، مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ويبتدأ بها مكسورة في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي: (ابن، ابنت، امرؤ، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم) وقد مرت في شرح البيت (١٠٢).

ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

تدخل على(الـ) التعريف، مثل: (الشجرة، الكتاب)، وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول ضُمّت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو: (اُضْطُرَّ) البقرة:١٧٣، (أؤتُمِنَ) البقرة ٢٨٣، (استُهزِئَ) الأنعام:١٠.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الفعل الماضي (همزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر) حذفت همزة الوصل، وظلت همزة الاستفهام المفتوحة وذلك في سبعة مواضع:

١- ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ البقرة:٨٠.

٢- ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ﴾ مريم:٧٨.

٣- ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ سبأ:٨.

٤- ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ الصافات:١٥٣.

٥- ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ص:٦٣.

٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ ص:٧٥.

٧- ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ﴾ المنافقون:٦.

ملاحظة: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن، أبدلت همزة الوصل ألفاً ممدودة، وتحذف ألف همزة الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي:

١- ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام:١٤٣

٢- ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام:١٤٤

٣- ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ يونس:٥٩.

٤- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ يونس:٥١.

٥- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ يونس:٩١.

٦- ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل:٥٩.

ملاحظة: عندما وصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة، يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين (كل من حمزة وعاصم وأبو عمرو) وتسقط همزة الوصل لفظاً، نحو: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ تقرأ هكذا: قل هو اللّه أحدن للّه الصمد.

١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الوقف: قطع الكلمة عمّا بعدها، والعرب لا يبدؤون بساكن، ولا يقفون على متحرك، وأنواع الوقف ثلاثة:

١- **الوقف المحض الخالي من الروم والإشمام.**

٢-**الوقف مع الروم:** وهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد لأنّها غير تامة، ويكون الثابت معه من الحركة أقل من المحذوف، ولا يكون الروم إلا في الوقف، فلا يكون في الوصل، ولا يكون الروم فيما كان في الوصل متحركاً بالفتح والنصب مثل:(العالمين، المستقيم، لا ريب)، فلا يجوز فيهما الروم لخفة الفتحة وسرعتها في النطق، فلا تكاد تخرج إلا كاملة على حالها في الوصل، ويكون الروم فيما كان متحركاً بالرفع أو الضم نحو: (نستعين، عذاب عظيم، من قبلُ، من بعدُ، يا صالح) وما كان متحركاً في الوصل بالخفض أو الكسر مثل: (الرحمنِ، الرحيمِ، مالكِ يومِ الدينِ).

(وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفْعٍ وَضَمْ):

٣- **الوقف مع الإشمام:** هو حذف حركة المتحرك في الوقف، فضم الشفتين بلا صوت من غير تراخ، واشتقاق الإشمام من الشمّ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها والغرض من الإشمام: الفرق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض سكونه للوقف، وبين ما هو ساكن على كل حال.

ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط مثل: (من قبلُ، نستعينُ).

أسئلــة المناقشــة

الوحدة الثامنة

س١) اذكر الأبيات الخاصة بباب همزة الوصل من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٢) اكتب قاعدة حركة همزة وصل الفعل إذا بُدأ به، مُعزِّزاً إجابتك بما ورد في ذلك من المنظومة الجزرية.

س٣) إلى كم نوع تقسم همزة الوصل في الأسماء؟ وفيما عدا ذلك كيف تكتب همزة الأسماء؟

س٤) فصِّل القول في دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل، مع التمثيل.

س٥) اذكر بيتي الروم والإشمام من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٦) ما المقصود من قول الناظم (وحاذِرِ الوقفَ بكل الحركة ...)؟

س٧) عرّف (الروم) و(الإشمام) مع التمثيل لكل منهما.

٩

الْوحْدَةُ التاسعة

خاتمـــــةوفوائـــد

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة

يتوقع منك:

- شرح الأبيات الخاصة بالخاتمة
- بيان كيفية التخلص عند التقاء الساكنين.
- تحديد موضع التكبير عند تلاوة القرآن الكريم.
- بيان فضل تلاوة القرآن الكريم.
- ذكر دعاء ختم القرآن الكريم.

١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا * قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	وَالحَمْدُ لِلهِ لَهَا خِتامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

قوله: (وقد تقضى) أي: قد تم وانتهى، وقوله: (نظمي) أراد به القصيدة، والنَّظْمُ هو التأليف وضَمُّ شيءٍ إلى شيء آخر، قوله: (تقدمة) أي: تحفة وهدية، قوله: (من يحسن) أي: من يتقن.قوله: (يظفر) أي: يفوز، وقوله: (بالرشد) أي: الهداية، تقول: رَشَدَ رَشَدًا ورُشْدًا ورَشَادًا، والرُّشد هو الاستقامة، وقوله: (ختام) أي: خاتمة ونهاية، تقول: (خُتِمَ الشيء) أي: بُلِغَ آخره، وتقول: خَتَمَ خَتْمًا وخِتَامًا، قوله: (المصطفى) أي: المختار، وقوله: (وتابعي منواله) أي: السائرين على هديه وخلقه، تقول: (هم على منوالٍ واحدٍ)، أي: استوت أخلاقهم.

* **قوله أبياتها:** (١٠٧) إذ القاف تدل على المائة، والزاي على السبعة، من الطريقة التاريخية الآتية: أبجد: (١، ٢، ٣، ٤) هوز: (٥، ٦، ٧) حطي: (٨، ٩، ١٠) كلمن: (٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠)، سعفص: (٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠) قرشت: (١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠) تخذ (٥٠٠، ٦٠٠، ٧٠٠) ضظغلا (٨٠٠، ٩٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠) فالألف تدل على (١) والباء على (٢) وهكذا..

توضيح: يقول الناظم: إن هذا النظم قد حوى مقدمة في علم التجويد، وقد جعلت هذه المقدمة مني لقارئ القرآن هدية، وإني أختمها بحمد الله عزَّ وجلَّ والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الأطهار الكرام البررة، والسائرين على هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أولاً: التقاء الساكنين:

١- مثل: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾، تقرأ هكذا بضم الميم: لَهُمُ البُشْرَى.

٢- إذا كان الحرف الأول الساكن حرف مدّ فإنّه يحذف لفظاً لا خطاً، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، تُقرأ هكذا: (وقالَلحمد للّه)، ومثل: ﴿ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ ﴾ تقرأ هكذا: (أدخلنَّار)، ومثل: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ ﴾ تقرأ هكذا: (يمحُ اللّه).

٣- وإذا كان الحرف الساكن الأوَّل غير حرف مدّ فإنَّه يُكسر تخلصاً من اجتماع الساكنين، مثل: ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾، تقرأ هكذا: (قالتِ اُخرج)، ومثل: ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ ﴾ تُقرأ هكذا: (إن اُفتريته)، ومثل: ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾، تقرأ هكذا: (جزاءَنِ الحُسنى)، ومثل، ﴿ قَوَّٰمًا ٱللَّهُ ﴾، تقرأ هكذا: (قومَنِ اللّه).

ثانياً: فوائـــد مهمـــة:

١- تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الألف من قوله تعالى: ﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ فصلت:٤٤.

٢- تمال فتحة الراء ناحية الكسرة من كلمة: ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ هود:٤١.

٣- تفخم اللام من اسم (اللّه) إذا كان قبلها فتح أو ضم، نحو: (تاَ اللّه، ونصرُ اللّه) وترقق إذا كان قبلها كسر، نحو: (بسمِ اللّه).

٤- تجوز القراءة بالسين أو الصاد في الكلمات الآتية: ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ البقرة:٢٤٥، و﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ الأعراف:٦٩، و﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ الطور:٣٧، و﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الغاشية:٢٢.

٥- يجوز الإشمام، وهو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضم كما مرَّ في كلمة: ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ يوسف:١١.

ثالثا: التكبير

هو ذكر جليل أثبته الشرع على التخيير من سور آخر القرآن الكريم، ولفظه: (اللّه أكبر)، وزاد بعضهم التهليل فتقول: (لا إله إلا اللّه واللّه أكبر)، وضمَّ آخرون التحميد فتقول: (لا إله إلا اللّه واللّه أكبر وللّه الحمد، بسم اللّه....) الخ ومحله: من آخر سورة والضحى إلى آخر سورة الناس، وورد أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبَّر بعدما فرغ جبريل عليه السلام من قراءة سورة الضحى، واللّه أعلم.

رابعاً: فضل تلاوة القرآن الكريم

روى الإمام مسلم من حديث أبي أمامة: (**إِقْرَؤوا القُرْآنَ، فإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القيامةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ**)، وروى الترمذي من حديث ابن مسعود: (**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**).

خامساً: دعاء ختم القرآن الكريم

ورد: عند ختم القرآن دعوة مستجابة، وهذا هو الدعاء الذي يدعى به عند ختم القرآن الكريم: (اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدُك وأبناءِ إمائك، ناصيتنا بيدكَ، ماض فينا حُكمُك، عَدْلٌ فينا قضاؤكَ، نسألك بكل اسم هو لك سمَّيتَ به نفسَكَ، أو أنزلتَهُ في كتابِكَ، أو علّمته أحداً مِنْ خَلقِكَ، أو اسْتأثَرتَ بهِ في علمِ الغَيبِ عِنْدَكَ أنْ تَجْعل القُرآن العَظِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنا، وَنُورَ أبْصَارِنا، وَشِفَاء صُدورِنا، وَجَلاء أحْزانِنا، وَذَهَابَ هُمُومِنا وَغُمُومِنا، وَسَائقَنا إليكَ وإلى جَنَّاتِكَ جَناتِ النعيم، وَدارِكَ دَارِ السَّلام مَع الذينَ أنْعمتَ عليهمْ مِنَ النَبيينَ وَالصديقينَ وَالشُهَداءِ وَالصالِحينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَم الراحِمين).

وللقارئ أن يزيد عليه ما شاء: مثل: (اللهم اجعله لنا شفاءً وهدىً وإماماً وَرحمة، وارزقنا تلاوتهُ على النحوِ الذي يُرضيكَ عنَّا، ولا تجعل لنا ذنباً إلا غفرتَهُ، ولا همَّاً إلا فرَّجتَهُ، ولا دَيناً إلا قَضيتَهُ، ولا مَريضاً إلا شَفيتهُ، ولا عَدواً إلا كفيتَهُ، ولا غَائباً إلا رَددتَه، ولا عَاصياً إلا هَدَيتهُ، ولا فَاسِقاً إلا أصْلحتهُ، ولا ميّتاً إلا رحمته، ولا عَيباً إلا سَترْتَه، ولا عسيراً إلا يَسَّرتهُ، ولا حاجةً من حَوائجِ الدُّنيا والآخرةِ لكَ فِيها رِضاً، وَلَنا فِيها صَلاحٌ إلا أعنْتَنَا على قَضائِها في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافيةٍ يَا أرْحَمَ الراحِمينَ).

ومن الأدعية: (اللهُمَّ اجعَلهُ أنيسَنا في الوَحْشَةِ، وَمُصَاحِبَنا في الوَحْدَةِ، ومِصْبَاحِنَا في الظُلْمَةِ، وَدَلِيلنا في الحَيْرَةِ، وَمُنْقِذَنا في الفِتْنَةِ، وَاعْصِمْنا بِهِ مِنَ الزَيغِ وَالأهْواءِ).

وإذا انتهى القارئ من ختمة القرآن يقرأ سورة الفاتحة ومن أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة:٥].

وقد وَرَدَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الْحَالُّ، الْمُرْتَحِلُ)، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: (صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِهِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَمِنْ آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ)، أي: كلما فرغ من ختمة شرع في ختمة أخرى، وهكذا كان الصالحون.

أسئلـــة المناقشـــة

الوحدة التاسعة

س١) اذكر الأبيات الخاصة بالخاتمة من المنظومة الجزرية مضبوطةً بالشكل.

س٢) ما المقصود من قول الناظم (أبياتها قافٌ وزايٌ في العدد - - - من يُحسن التجويد يظفر بالرشد)؟

س٣) كيف نتخلص من التقاء ساكنين، إذا كان الأول حرف مد؟

س٤) ما محل التكبير عند تلاوة القرآن الكريم؟ ولماذا؟

س٤) بيّن فضل تلاوة القرآن الكريم.

س٥) اذكر أحد الأدعية الواردة عند ختم القرآن.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات